

# فِي ظِلَالِ الْأَذْكَارِ

عبد القادر أمين

دَارُ الْبَيْتِ  
لِلشَّافَةِ وَالْعُلُومِ

فى ظلال الأذكار

عبدالقادر أمين

الطبعة الأولى  
2015

التنسيق الداخلى والإخراج: إسلام الحمافى - 01156292096

رقم الإيداع: 2015/15046

ISBN : 978 - 977 - 278 - 486 - 8

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناشر  
فقط، وغير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج  
الكتاب أو أى جزء منه أو تخزينه على أجهزة  
استرجاع أو استرداد أو تسجيله على أى نحو  
بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من الناشر



لنشر والتوزيع

ت: 01152806533

01012355714

[darelbasheer@hotmail.com](mailto:darelbasheer@hotmail.com)

[darelbasheeralla@gmail.com](mailto:darelbasheeralla@gmail.com)

دار البشير للثقافة والعلوم

# فِي ظِلَالِ الْأَذْكَارِ

عبد القادر أمين

البداية ١٦ / ١ / ٢٠١٤ الخميس



!



## الإهداء

إلى التي علّمتني بفطرتها.. كيف يكونُ ذكرُ الله  
إلى التي عاشتِ الذكرَ سلوكًا في حياتها  
إليها وهي مُنعمّة في قبرها  
إلى أمّي....





## تمهيد...

فى سُكون الليل وانسيابيته، حين يُسدَل الستار على النهار، وفى هدأة النهار، بل وعُنفوانيته، حين يُزاح الستار عن الصبح إذ تنفس، بين أنثوية الشمس حين تُلقي بنفسها فى أحضان البحر، أو شاعرية الأرض الزراعية وبين فُحولة الشمس أيضًا حين تُقيم ضلُبلها فى رابعة النهار.. بين هذا وذاك، يقفُ الإنسان.. ذلك المخلوق الطينى ببشريته التى تمتزج بخيرات الأرض ومكنون السر فيها والروحانى بمكنون ودعية الله فيه حين نفخ فيه من روحه يقفُ بفطرته المنسجمة مع تسبيح الليل وصلاة النهار؛ لينخرط وينسجم مع هذه المنظومة فى تسبيحها.. يستجمع شتات روحه ويجمع ما تناثر من أعضائه ويلملم الشارد من أفكاره وأعصابه؛ ليسجد على أعتاب الوصل والعطف مُنسرباً ومُتسللاً إلى حضرة الذكر على أطراف قلبه؛ حتى لا تشعر به الدنيا فتعكر صفو هذه اللحظة بجلالها وجمالها..

طُرقت على باب السماء تستأذن فيها هذه الروح أن تلج ساحة الفضل والاصطفاء الإلهى.. ليتخلص هذا الإنسان من ثقائه والتصاقه

بالأرض وتتنصر روحه فى السمو؛ لتحلق فى أجواء الطهر.. أقول:

بنفس طافت الدنيا ذنوباً      أتيت إلى رحابك كى أتوباً  
وما كان القدوم بغير إذن      عبّدتك نادماً فكنّ الطيباً  
أتيتك لا حُرمت الخير منك      وودّعت المشارب والدروباً  
غريب الدار مدفوع بطريق      فهل يبقى ببابكم غريباً؟!  
يلوذ ببابك الفقراء مثلى      ومثلك دائماً يذنى المذوباً  
ومنى ماتم حق على      حداد شق من صدرى الجيوباً  
وأغرق دمع قلبى أخمصياً      فضاء الروح يملأنى نجيباً  
تمزقت الحدود على هوايا      شمال النفس ليهوى الجنوباً  
على أمل قلب محتوايا      لأذكر طاعة تمحو العيوباً  
فيا أملاً ويا غوناً وجباً      إليك القصد أخلصت الدّيباً  
على استحياء لا كبراً فإنى      عظيم الجرح لا أحصى الندوباً  
أنا فى جملة النصار صفر      وفضل منك يجعلنى قشيباً  
فإن كان الصغار بلا حساب      فأولى العقو من بلغ المشيباً

مخلوقٌ جديدٌ.. لا هو من البشر ولا من الملائكة.. مزيجٌ تخلص منْ  
 عُيوبِ الأوّل بِبشريتهِ العاصية المُذنبَةِ وعُيوبِ الثانى رُبّما التى اعتادتْ  
 الأمرَ بلا مُعَانَةٍ ولا جهْدٍ ضروريّين للإحساس بالمُتعة.. واستحقاق  
 الفوز باللقاء ولذة المُناجاة والقرب.

أيُّها المُسلم الملائكى بنورانيته.. أنت الآن فى حَضرةِ الرّحمن  
 الرّحيم الودود الحنان المنان الرّؤوف.. فتأدّب وألقِ السّلام بخُشوع،  
 واطلب منه الإذن فى حُضور القلب وشهوده لرّوعة الاتّصال.

أطلقِ رُوحَكَ من سجنِها الجسدى.. ودّعها تُحلق بأجنحةِ القلبِ  
 المنسوجة مِن ريش التّفوى ونسيج الحبّ..

لا ترفعِ رأسَكَ ساعةِ المُثول أيُّها العبدُ.. ولا تمُدّ رجليكَ إن سَمَحَ  
 لك بالجلوس؛ لأنّ مَنْ مَدَّ يده لا يليقُ أن يمدّ رجليه.. تأدّب.. عظمتكَ  
 فى تواضعِكَ له.. وقوتكَ فى ضعفِكَ بينَ يديه.. حاول أن تغيبَ معه،  
 فلا تَرى أحداً ولا تسمعَ صوتاً ولا تُبْدى التفاتةً.. لا تسمعُ لشيءٍ أنْ  
 يُفسدَ عُرُوجَكَ أو أن يمنعَ وُصولَكَ أو أن يُشتتَ حُضورَكَ.. استجمع  
 نفسك وقَدِّم مُسوِّغاتِ قبُولِكَ ولُذْبِهِ.. تهيأً للقاءهِ.. وانثر على قلبِكَ من  
 عطر الإخلاص ما يُجَمِّلُ وُفودَكَ عليه فيُحسنُ وفادَتَكَ ويُقبلُ عليكِ..  
 استشعر أنّه جليْسُكَ الآن.. بلا واسِطةٍ ولا حائلٍ..

• يَا لَسَعَادَتِكَ فِي حَضْرَةِ رَبِّكَ الْوَاحِدِ.. فَكُنْ وَاحِدًا لَهُ.. وَلَا تُذْهِبْ جَلَالَ اللَّقَاءِ.. عَجِيبٌ أَمْرُكَ.. لِمَ لَمْ يَخْطُرْ بِيَالِكَ وَقَلْبِكَ وَعَقْلِكَ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ قَبْلِ حِينَ تَقُولُ الْأَذْكَارُ؟! أَجِيبُكَ.. لِأَنَّكَ تَقُولُهَا.. نَعَمْ، تَقُولُهَا بِلِسَانِكَ فَقَطْ.. فَتَعَالَ نَتَقَبَّلُ ظِلَالَ الْأَذْكَارِ وَنَتَسَمَّمُ عَبِيرَهَا وَأَرِيحَهَا وَنَتَوَدَّدُ بِهَا إِلَى الْوَدُودِ وَنَرْتَقِي بِهَا فِي سُلَمِ الْوُصُولِ إِلَيْهِ دُونَ عَنَاءٍ.. نَعَمْ. سَيُعِينُنَا هُوَ وَيُقْصِّرُ عَلَيْنَا الْمَسَافَاتِ بِنُزُولِهِ وَإِذْنِهِ لَنَا بِمُجَرَّدِ الطَّرْقِ عَلَى الْبَابِ.. فَقَطْ قُلْ: إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ.. تَقَبَّلْ حُبِّي لَكَ بِذِكْرِكَ.. وَشُكْرِي لَكَ عَلَى إِذْنِكَ.. وَحَمْدِي لَكَ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ.. قَلْبِي قَبْلَ لِسَانِي.. وَجَدَانِي قَبْلَ جُثْمَانِي.. لَكَ كُلُّ كِيَانِي.. أَلْهَمْنِي سَاعَةَ صَفَاءٍ.. وَلَحْظَةَ نِقَاءٍ، تَرْزُقْنِي بِهَا نَظْرَةً وَدًّا مِنْكَ يَا وَدُودٍ.. أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ ذَكَرَكَ وَأَحَبَّكَ وَحُبَّ ذِكْرِ صَالِحٍ خَالِصٍ يُقَرِّبُنِي إِلَى حُبِّكَ..

إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ.. عَبْدُكَ الْفَقِيرُ بِالْبَابِ أَلْقَى بِأَوْجَاعِهِ وَأَوْزَارِهِ وَأَحْمَالِهِ وَأَحْلَامِهِ عَلَى الْأَعْتَابِ.. يَرْجُوكَ طَامِعًا فِي كَرَمِكَ وَجَمِيلَ عَفْوِكَ.. فَهَلْ تَرُدُّهُ بَعْدَ مَا أَطْعَمْتَهُ مَعْرِفَتَكَ؟! وَأَطْمَعْتَهُ فِي كَرَمِكَ؟! وَوَهَبْتَهُ نِيَّةَ التَّهَيُّؤِ لَكَ؟! فَلَا تُوصِدِ الْبَابَ بِشُؤْمِ ذَنْبِي وَغَفْلَتِي.. وَلَا تَأْمُرْ الْحُجَّابَ بِإِقْصَاءِ طَلْبِي وَبُغْيَتِي..

## في ظلال الأذكار

يا حَيُّ يا قَيُّوْمُ.. عَنَتِ الوجوهُ لَكَ فلا تجعلني مِمَّنْ حَمَلَ ظِلْمًا..  
ذِكْرُكَ دِثَارِي وَإِزَارِي وَوَقَارِي.. مَغْبُونٌ مَّنْ تَذْكُرُهُ وَيَغْفُلُ عَنْ ذِكْرِكَ..  
مَجْنُونٌ مَّنْ تَرْزُقُهُ وَيَشْكُرُ غَيْرَكَ.. مَسْجُونٌ مَّنْ خَلَقْتَهُ وَيَعْبُدُ سِوَاكَ..  
يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.. لا تَجْعَلْ في قلبي مع ذِكْرِكَ ذِكْرًا آخَرَ.. أَطْلُقْ  
سَرَاحِي وفُكَّ وثاقي واجْمَعْ وَلُمَّ شَتَاتِي وامْنَعْ عَنكَ التِّفَاتِي وَهَيِّئْ لِي  
وَحْدَكَ... يَا رَبِّ



## مُقدِّمة

أذكُرُ الصَّباحَ والمَساءَ عِبادةً ربَّما تَعَوَّدنا عليها للدرجة التى قد تجعلنا نُؤديها بنوعٍ مِنَ الرِّتابةِ والسُّرعةِ وكأنَّ المُرادَّ أداؤها بعد حفظها فقط.. وَمَعَ الوقتِ تَقَلُّ هَيْبَتُها ومكانَتُها فى القلبِ.. وَيَنشَغُلُ عنها حَتَّى اللِّسانُ فتتداخلُ أَلْفاظُها عَن غيرِ قَصْدٍ مَعَ أَلْفاظٍ أُخرى نَتيجَةَ سُرودِ الذَّهنِ.

وَمَعَ الوَقْتِ ربَّما يَكُونُ هُمًّا أَنْ نَسرِدَها سَرَدًا وكأنَّنا فى مُسابقةٍ لِلحَفْظِ وإثباتِهِ لَدَى السَّامِعِينَ.

وَمَعَ الوَقْتِ ربَّما نَتباهى بِترديدِها بِصَوْتٍ حَسَنٍ لِمُجَرَّدِ إظهارِ نَدَاوةِ الصَّوْتِ وتَفَرِّدِهِ عَن غَيْرِهِ.

وَمَعَ الوَقْتِ ربَّما نُردِّدُها وَنحنُ مشغولونَ بِأَعْمالٍ أُخرى وَنُقْنِعُ أَنْفُسَنا بِصَوَابِ ذَلِكَ حَيْثُ إِنَّا لَمْ نَخْطِئْ وَنحنُ نَقولُها، وَبالتَّالى فلمْ نَنشَغِلْ عنها.

وَنَسِينَا أَنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ الدَّعَاءَ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ، فَمَا بِالكَ بِتَرْدِيدِ  
اللسان فقط! والقلبُ في وادٍ آخر.. ونسينا أَنَّ اللَّهَ مع مَنْ ذَكَرَهُ.. نَعَمْ  
مَعَهُ.. هل نستشعرُ هذا المعنى؟! ونسينا أَنَّ الذِّكْرَ هو العِبَادَةُ الوحيدةُ  
التي طلبها مِنَّا رَبُّنَا كَثِيرًا فقال عزَّ وجلَّ.. ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا  
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

• لو تَلَذَّذْتَ النَّفْسُ بِذِكْرِ رَبِّهَا ما شَبَعَتْ مِنَ الْأَنْسِ به، وكُلِّمَّا  
شَرِبْتُ مِنْ مَحَبَّتِهِ ومُنَاجَاتِهِ شَرِبْتُ هَنِيئَةً اَزْدَادَتْ ظَمًا، وحَقِيقَةً،  
لَا أَذْرى لِمَ لَا يَطِيرُ الْعِبَادُ إِلَى رَبِّهِمْ على أَجْنَحَةٍ مِنَ الشَّوْقِ بَدَل  
أَنْ يُسَاقُوا إِلَيْهِ بِسَيَاطِلٍ مِنَ الرَّهْبَةِ؟!

الحُبُّ رَسُولُ القَرَبِ، والقَرَبُ رَسولُهُ الذِّكْرُ، ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾.

• إِنَّمَا الْأَذْكَارُ ضِيُوفُكَ فَأَحْسِنِ اسْتِقْبَالَهَا وَإِكْرَامَهَا..  
وَالضَّيْفُ دَائِمًا على عَجَلٍ يَتَحَسَّسُ جُلُوسَهُ وَقَضَاءَ مُقَامِهِ،  
فَمَا أَجْمَلُ أَنْ تَرَحَّلَ عَنْكَ وَقَدْ أَكْثَرْتَ الْمَدَحَ فِيكَ لِرَبِّكَ  
عَزَّ وَجَلَّ، وَوَصَفْتَكَ بِالْكَرَمِ، وَاعْلَمْ أَخِي الْحَبِيبُ أَنَّ أَىَّ  
شَيْءٍ يَعْكَرُ صَفْوَةَ الْأَذْكَارِ يَصْرِفُهَا بِالْكُلِّيَّةِ عَنِ مَقْصُودِهَا،  
فَلَا تَخْسرُ مُقَامَكَ وَحُضُورَكَ بَيْنَ يَدَيِّ سَيِّدِكَ وَكُنْ كَرِيمًا؛



لَتَسْتَأْهَلَ كَرَمَهُ وَعَطَاءَهُ، إِذَا أَخَذْتَكَ الدُّنْيَا دَقِيقَةً وَاحِدَةً  
وَأَنْتَ مَعَهُ خَسِرْتَ حَيَاةَ هَذِهِ الدَّقِيقَةِ، فَكَيْفَ إِذَا انشَغَلْتَ  
لِدَقَائِقَ ثُمَّ انْتَبَهْتَ فَجَاءَ لَخْتَامَ ذِكْرِكَ؟!، فَقَدْ خَسِرْتَ اللِّقَاءَ  
كُلَّهُ، وَقَدْ اكْتَشَفَ عِلْمَاءُ النَّفْسِ أَنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ لِأَيِّ ذَهْنٍ  
بَشَرِيٍّ مَهْمَا كَانَ خَارِقًا أَنْ يَنْشَغَلَ بِأَكْثَرِ مِنْ أَمْرٍ وَاحِدٍ فِي  
وَقْتٍ وَاحِدٍ مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ  
قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ﴾.

جَدَّدَ وَجَرَّدَ نَيْتِكَ وَحُضُورَكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَانْقَطَعَ عَنْ كُلِّ الْأَغْيَارِ  
وَعَشَّ مَعَهُ وَحْدَهُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ  
هَوْنَهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾، لَمْ أَقْطَرَ نَفْسَكَ وَاجْمَعْهَا.

وَمَعَ عَلِمْنَا بِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ كَلَّا نُمَدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ  
رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾، وَلَكِنْ شَتَّانَ بَيْنَ مَنْ يَذْكُرُ اللَّهَ  
عُبُودِيَّةً لَهُ، وَمَنْ يَذْكُرُهُ طِمَعًا فِيمَا يَطْلُبُ مِنْهُ!.

لِذَا أَخَى الْحَبِيبِ، وَحَبِيبَ أَخِيكَ اسْتَمَدَّ الْيَقِظَةَ الدَّائِبَةَ مِنْ  
رَبِّكَ، انْظُرْ بَعَيْنَ قَلْبِكَ فِي مُقَامِكَ الْآنَ.. واقطع العلائق بغيره،  
يَكُنْ لَكَ وَحْدُكَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا

∨ \_\_\_\_\_ في ظلال الأذكار \_\_\_\_\_ ∨

الصَّلَاةُ وَأَنْتُمْ سُكَرَى... ❁

وكذلك بالقياس "لا تَقْرُبُوا الذِّكْرَ وَالْأَذْكَارَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى فِي مَشَاكِلِ الدُّنْيَا وَمَشَاغِلِهَا" هكذا شاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَقْبَلَ إِلَّا الطَّيِّبَ الْخَالِصَ، فَكُنْ مَعَ الْقَلْبِ الَّذِي يَعِيشُ الْمَذْكُورَ وَلَا تَكُنْ مَعَ اللِّسَانِ الَّذِي يَعِيشُ الذِّكْرَ فَقَطْ.

∨ \_\_\_\_\_ ١٨ \_\_\_\_\_ ∨

## قَبْلَ الانْطِلَاقِ...

حِينَ عَسَعَسَ اللَّيْلُ وَتَنَفَّسَ الصَّبْحُ وَدَبَّتْ فِيهِ الْحَيَاةُ نَادَى عَلَى  
المخلوقاتِ جميعاً أَنْ قوموا.. عودوا مِنْ مَوْتِكُمْ الصَّغْرَى وَأَفِيقُوا  
مِنْ سُباتِكُمْ..

هاهو الإِذْنُ بِالْحَيَاةِ مِنْ جَدِيدٍ، وَالسَّمَاخُ لَكُمْ مِنَ الْعَمْرِ بِالْمَزِيدِ.  
رَفَعَتِ النَّبَاتَاتُ رَأْسَهَا مِنَ السُّجُودِ طِيلَةَ اللَّيْلِ..  
وَغَفَا الْقَمَرُ غَفْوَةً الْمُقَرَّرَ بِقِيُومِيَّةِ خَالِقِهِ وَدَيَمُومَتِهِ..  
وَكَبَّرَتِ الشَّمْسُ تَكْبِيرَةً الْإِحْرَامِ لِيَتَلَوَّا فَاتِحَةَ نَهَارِهَا الْجَدِيدِ..  
وَسَعَتِ الطُّيُورُ وَالْحَيَوَانَاتُ لِتَرَدَّ مَاءَ وَضُوءِهَا..  
وَرَفَعَتِ الْأَرْضُ يَدَيْهَا لِلسَّمَاءِ تَسْتَغْفِرُ الْوَاحِدَ الرَّزَاقَ فَيَرُدُّهَا اللَّهُ  
عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الْإِنْسَانِ وَيُبَاهِي بِهِ..  
يَا أَيُّهَا الْأَرْضُ يَا مَنْ تَطْلُبِينَ الرِّزْقَ وَتَبْدِئِينَ بِهِ يَوْمَكَ..  
انْظُرِي إِلَى عَبْدِي..  
إِلَى الْإِنْسَانِ..  
فَتَحَّ عَيْنِيهِ عَلَى الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ فَقَالَ:



## أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمُلْكُ لِلَّهِ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ..

هكذا منظومة الأطهار تعيشُ مُجتمعةً.. هاهى الضمائرُ بصيغة الغائب لجلال موقفِ الشهود ولتقديم حَيِّثَاتِ المثل.

هاهى الأرضُ قد أشرقت بنور ربِّها وتفتّحت عينُ روحك على الحياةِ من جديد.. فتمدّدت رؤيتها وبصيرتها؛ لتحضنَ الدنيا بلِ الكونِ كلّهُ؛ لتعلنَ أَنَّ الْمُلْكَ كُلَّهُ لله.. وَمِنْ بَيْنِ المخلوقاتِ وَالْمُلْكِ أَنْتِ.. نَعَمْ أَنْتِ مِلْكٌ لله.. أَفْضَلُ مخلوقاته ليسَ لكِ مِنْ نَفْسِكَ شَيْءٌ.. هو الذى أَحْيَاكَ بعد ما أَمَاتَكَ المَوْتَةَ الصَّغْرَى.. فَقُمْ له وحده، هاهى الوديعَةُ تَعُودُ إِلَى صاحبها ليصاحبها مِنْ بداية صباحها.. صفحةٌ جديدةٌ بيضاءُ تَتَنَظَّرُ ما يُنْسخُ فيها.. سطور المملكتِ كُلُّها مستقيمة.. هذا سطر القلب لا غَلَّ ولا حَسَدٌ ولا حَقْدٌ لأحد.. وديعٌ مسالمٌ.. سطر العقل يحبو طاهرًا؛ ليستقبلَ حروفَ التفسير والفهم عَن صاحبه

المَلِكُ.. فيَعترفُ له بدايةً بالفضل؛ استمطاراً لرحماتِ فيضِهِ أَنَّهُ مَلِكٌ  
 لَهُ.. سَطَرَ النَّفسَ زَكِيٌّ مُفلِحٌ لا يَأْمُرُ إِلَّا بِالخيرِ.. أَنْتَ كُلُّكَ مَلِكٌ لِلهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ.. وَهِيَ نِعْمَةٌ تَسْتَحِقُّ الحَمْدَ والشُّكرَ والثناءَ.. الحَمْدُ لِلهِ  
 أَنِّي مَلِكٌ لَهُ وَحده.. مع ترتيل العِصافيرِ وتلاوةِ الأشجارِ وتَسبيحِ  
 الأنهارِ وَسَعَى النُّجومِ وقيامِ الشمسِ وسجودِ الحقلِ وتَسليمِ الأنعامِ  
 واستقامةِ النَّباتِ.. مُلْكٌ عَظِيمٌ لا يَنْبَغِي أَنْ يُشارَكَ العَظِيمُ فِيهِ أَحَدٌ..  
 وَحدَكَ ياربُّ لا شريكَ لَكَ.

ها أَنذا أَطْرَحُ مِنْ فِكْرِي ووِجداني كُلَّ شعورٍ وفِكْرَةٍ تقودني إلى  
 الشُّرِكِ مُستوجبِ الفسادِ في السَّماءِ والأرضِ. لا شريكَ لَهُ.. واحِدٌ في  
 عَليائِهِ متفردٌ في آلائِهِ.. سَبْحانَهُ وتعالى.

أَيُّها العَبْدُ.. حاولْ أَنْ تَكُونَ واحِداً لِهَذَا الواحِدِ.. واحِداً سَليماً..  
 بِكُلِّ كيانِكَ.. اتركِ الدُّنيا والأهلَ والأولادَ، أو خُذْهُمْ مَعَكَ في  
 حَضْرَتِهِ؛ لَتَعْلَمَهُ أَنَّهُم مَعَكَ وَدِيعَةٌ لا شَيْءَ لَكَ وَلا مُلْكَ لَكَ.. أَنْتَ  
 مُسْتَوْمِنٌ فَقَطْ.. خَلِيفَةٌ تَأْخُذُ أوامِرَكَ مِنَ المَلِكِ الواحِدِ.. عَلَّه يَرَى  
 أَمَانَتَكَ فيُجْزِلَ لَكَ العِطاءَ.. لَهُ المَلِكُ والحَمْدُ والثناءُ والجمالُ  
 والجلالُ والبهاءُ والفِصلُ والقضاءُ.. اسأَلْهُ القُربَ واستعِذْ بِهِ مِنَ  
 الإِقْصاءِ.. هُوَ الإِلَهُ الحَقُّ المُسْتَحَقُّ للعبوديةِ.. لا إِلَهَ إِلا هُوَ..

مادام خلق فلا بُد أن يُعبد.. ورزق فلا بُد أن يُشكر وتفضّل فلا بُد أن يُثنى عليه وأخيا فلا بُد أن يدوم قيومًا عليك.. قل بقلبك لا إله إلا هو.. تخلص من الشركاء والموانع والعوائق.. ارفض كلّ ما يشوّه فطرة العقل واغسل كلّ ما يلوّث ثوب النفس واكسر كلّ ما يُعيق انطلاقة الروح.. سلّم زمام كلّك للقلب واجعله يقود اللسان؛ لينطق بمكنون ذاتك لذاته.. لا إله إلا هو.. تبرّأ فى باكورة صباحك من الشركاء والأغيار فهو لا يحبّهم ولا يحبّ من يحبّهم وقل: لا إله إلا هو.. نعم، ولا عبدٌ إلا أنا.. أنا وحدى له وحده.. ردّد معي.. أنا أوّل المسلمين وأوّل المؤمنين وأوّل العابدين وأوّل الذاكرين الصّادقين... سجّادة الشهود كادت الآن تُبسط لك فلا تنشغل عنه.. واستمرّ فى ثنائك فهو الملك.. لا إله إلا هو إليه النّشور.. بل ومنه النّشور وبه أيضًا.. أحياك لتبدأ معه وبه وله رحلة الوصول إلى رضاه.. على أعتاب النّهار وعلى باب الأسرار ها هو القلب يعترف ليدخل، ويدخل ليعترف أنّ النّشور إليه.. لا للعالم بَمَن فيها وما فيها.. فرق كبير بين اليقين بأنّ منه النّشور فهو المحيى وبين الإقرار أنّ إليه النّشور فهو المنتهى والغاية ومنتهى القصد.. وما أروع الإحساس بهما معًا... فإنّ خالفت فطرتك هذا، فكان أولى بها أن

## في ظلال الأذكار

لا تحيا مرةً أخرى ويكفيها ما نامت عليه من المعاصي والذنوب  
والْبُعد تستعطفُ الله أن يغفر لها.. فلا تبدأ حياتك مستصحباً ليلك  
معك وكأنك ما استيقظتُ.

نعم، وعزته وجلاله له الملكُ وحده لا شريك له.. نعم، مُستحقٌ  
للعِبادَةِ لا إله إلا هو إليه النُّشور.



أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ  
وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ  
وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

مازلت أيتها العبد تُقدِّمُ مُسَوِّغَاتِ قبولِكَ ومثولِكَ بين يديه.. على استحياءٍ منك تتقدَّم؛ لتَحْضَرَ جلالَ المشهد ويتفضَّلَ عليك بمقام الشَّاهد والجلس فلا تبخلْ على نفسك ولا تشغلْ عن قصدك.. أَلَحَّ في الحُضور.. قطعتْ شوطاً كبيراً للقرب بعملٍ بسيطٍ للقلب، لا تخسرُ ما حصلت عليه بذكرِك الفائتِ.. ها أنت على وَشِكِ الوصول.. استمرِّ، بإخلاصك ستدرك مُرادك.. لا تشغلْ بَمَن حَوْلِكَ، أنت وحدك تذكرُهُ حتى وإن كان ذكرُك جماعياً قل بمفردك: أصبحنا على فطرة الإسلام.. يا مَنْ دينُهُ الإسلام.. فطرةُ النِّقاءِ والاستقامة.. دينُ الوجود كله.. تسليمٌ مطلقٌ لله وانسجامٌ تامٌّ لهذه الفطرة التي وصى بها الأنبياءُ أبناءَهم على قدر صلاحهم يخافون تَقَلُّبَ القلوب.. يخشونَ علَّامَ الغيوب الذي تكفلُ بالإحياءِ عليها، فصاروا يوصونَ بالموتِ عليها، ها قد أصبحتُ فسَلِّمْ أَمْرَكَ له واستقيم بفطرتك.

دينٌ وشرائعٌ ومعاملاتٌ وودائعٌ وأحكامٌ وقواطعٌ لا يستوى معهم إلا السَّاجِدُ الرَّاعِىُ المستمتعُ الماتعُ.. مسلمٌ بالفطرة.. لا تختلط أركانها ولا تتصارعُ مكُوناتها، كلُّها مستسلمةٌ لخالقها وبارئها.. فلا تُؤَلَّبُ بعضُها على بعضٍ ولا تستعدي أحدها على الآخر ولا تُثرُ حفيظتها.

أصبحنا على فطرة الإقرار له بالألوهية ولنيه بالرسالة.. فطرة إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت، فأسأله أيها العبدُ متانة الأساس وتسليح العُمْدُ وحماية الأركان.. وإذا استشعرت إجابته فاطلب منه أن يُعينك على تمام البناء وتحقيق الارتقاء وقدم له أفضل ما يُحبُّ وهى كلمة الإخلاص، علَّها تشفع لك.. قل هو الله أحدٌ.. الله الصمدُ.. هى كلمة.. نعم، ولكن قامت من أجلها السموات والأرض.. عظمها بعظمة مُستحقها وهو المَلِكُ الواحدُ الأحد الفرد الصمد.. لا كفواً له ولا مثيل ولا شبيه ولا نظير.. ما أكثر ما نتكلم من كلماتٍ، ولكن هذه كلمة واحدة تضمّن لك الجنة.. وما أدراك ما الجنة! فيها رؤية المَلِك.. بل فيها اشتياؤه لك، وما أروعهُ من حديث للمصطفى ﷺ حين قال: "إن من عبادِ الله فى الجنة من يقول له ربُّه: عبدي، اشتقت إليك فرزنى"

الله.. الله.. الله.. الواحد لا شريك له.. له وحده.. به وحده..  
حياتى ومماتى.. صلاتى ونسكى.

وما دمت علمت ذلك وأقررتُه فإنَّ مَنْ عَلِمَ الغايةَ بحثَ عن  
الوسائل المؤدِّية لها.. وهاهو قد جعلها لك وجمعها واحدةً واحدةً؛  
لتصيرَ واحدةً على دين نبينا محمدٍ ﷺ.. أوَّل المسلمين المؤمنين  
حقًا.. واسأل نفسك ما يضيف دينُ محمدٍ ﷺ بعد أن أصبحت على  
فطرة الإسلام؟!!

هو التفصيلُ بعد الإجمال.. هو الاصطفاءُ مِنَ المجموع.. هو  
التَّجَمُّلُ بعد التَّهَيُّؤ.. هو التَّحْلِيَةُ بعد التَّخْلِيَةِ.. هو التَّامُّ بعد النَّقْصان..  
هو الاستجابةُ بعد الدَّعاء ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾.. دعوةُ  
إبراهيم ونبوءة موسى ترنيمَةُ داوود وبشارةُ عيسى.. صلى الله على  
محمدٍ ﷺ..

يَا لَهُ مِنْ دِينٍ لَوْ أَنَّ لَهُ رِجَالَ.. دِينُكَ دِينُكَ لِحُمُكَ وَدُمُكَ.. على دين  
محمدٍ الذى ضَحَّى وَوَفَّى وَبَذَلَ وَابْتُلَى وَصَبَرَ وَشَكَرَ.. دِينُ اللهِ الذى  
ارتضاهُ لنفسِهِ ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ فهل تعرفُ نبيَّكَ؟ إِنَّهُ  
مُحَمَّدٌ أَعْظَمُ هَدْيٍ اللهُ لِلْخَلْقِ.. ما أَجَمَلَك حينَ تعلمُ أَنَّكَ على دينِهِ.. أىَّ  
شرفٍ لك فى الاصطفاءِ بلا عَنَاءٍ وفى القربِ بلا كَرْبٍ.. استحضِرْ صورته  
وهيأته.. إِنَّهَا الصَّحْبَةُ يا أخى فتَحَقَّقْ بِهَا وَذُبْ فِيهَا وَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا..

تَذَكَّرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ اخْتَلَى بِرَبِّهِ فِي الْغَارِ وَحِينَ بَلَغَ  
زَوْجَهُ وَأَهْلَهُ الْأَقْرَبِينَ وَأَسْرَّ بِالْأَمْرِ لَصَاحِبِهِ وَحِينَ رَفَضَ الْمُسَاوَمَةَ عَلَى  
دَعْوَتِهِ وَحِينَ جَهَرَ بِهَا وَتَحَمَّلَ فِي سَبِيلِهَا..

تَذَكَّرَهُ حِينَ يَدَاعِبُ عَائِشَةَ وَحِينَ يُدَلِّلُ أَحْفَادَهُ وَحِينَ بَكَى عَلَى  
وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ تَذَكَّرَهُ حِينَ خَرَجَ مِنْ بَلَدِهِ لظَلَمَ أَهْلُهُ وَحِينَ عَادَ إِلَيْهَا  
مُنْتَصِرًا مُتَوَاضِعًا رَوْفًا رَحِيمًا..

تَذَكَّرَهُ حِينَ جَيْشَ الْجُيُوشِ وَخَاطَبَ الْمُلُوكَ.. وَحِينَ رُبِطَ عَلَى  
بَطْنِهِ الْحَجَرِ.. وَحِينَ بَكَى عَلَى حَمْزَةٍ وَحِينَ دَاعَبَ الْعَجُورَ بَعْدَ  
دُخُولِهَا الْجَنَّةِ.. هَذِهِ بَعْضُ حَيَاتِهِ وَحَيَاةِ دِينِكَ أَيْضًا، لَا فَرْقَ بَيْنَهُمَا..  
فَسِيرَتُهُ هِيَ سِيرَةُ هَذَا الدِّينِ لِبُلُوغِ غَايَتِهِ بَلْ وَالْغَايَةَ مِنَ الرِّسَالَةِ  
أَصْلًا.. ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ .. إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَسْتَجْمَعَ  
كُلَّ هَذَا فَلَا تَحْرِمْ نَفْسَكَ مَعَايِشَتَهُ بِمَوْقِفٍ، وَمَا أَجْمَلَكَ حِينَ تَتَذَكَّرُ  
الْمَوْقِفَ ثُمَّ تَحَاوِلُ طَوْلَ الْيَوْمِ أَنْ تَحَقِّقَهُ.. نِعَمَ الذِّكْرُ هُوَ.

هَكَذَا تَتَوَاصَلُ الْأَجْيَالُ وَيَتَحَقَّقُ النَّسَبُ، وَهَذَا مِنْ سُنَّتِهِ أَيْضًا حَيْثُ  
أَرْشَدَنَا أَنْ نَنْشِئَ بِقَوْلِنَا وَعَلَى مِلَّةِ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ، هَكَذَا الْبَلَدُ الطَّيِّبُ تَخْرُجُ  
فِيهِ الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ وَالنَّبَاتُ الطَّيِّبُ لَا يَخْتَلِفُ فَرْعُهُ عَنْ جَذَرِهِ وَلَا تَشْدُّ  
أَوْرَاقُهُ عَنْ غِذَاءِ سَاقِهَا لَهَا، هُوَ أَبُوْنَا إِبْرَاهِيمَ صَاحِبُ الْمِلَّةِ الْحَنِيفِيَّةِ  
السَّمْحَةِ وَاللَّهِ مَا اخْتَلَفَ الطَّرِيقُ، فَهُوَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى.. وَإِنْ كَانَ

أبو الأنبياء أجمعهم فمحمّد أولى به.. هاهو رحمة الله مُحمّد لا ينسى فضل من سبق ويتأدّب مع من علّمه ربّه به الأدب حين كان يقول لأبيه أزر: يا أبت، ويُلح في تكرارها للتأكيد على صلة الرّحم، فهل تستشعرُ هذا الخلق؟!..

كيف أنت من أبيك وأمك.. تذكرّ بأذكارك وأصلح ما استطعت من أخطائك، ذريّة بعضها من بعض، عاشت على الفطرة المُستقيمة فأدام الله ودّها.. إبراهيم هو الوحيد الذي دلّنا الله على الاقتداء به بعد أو قبل نبينا ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾.. عاش حنيفاً مسلماً.. نعم مسلماً.. وما كان من المشركين.

أيّها العبد.. ما أجملك حين ذكّرت، وما أخلصك حين أخلصت.. هاهو يُنعم عليك بالقرب بعد مخاطبته في عليائه.. ما أسهل الارتقاء إليه بالصدق والإخلاص والتّخلص من الشّواغل والأغيار، أنت الآن مؤهّل لمخاطبه شفاهة.. تفضّل عليك فلا تُعرض.. وهبك مجالسته فلا تنصرف، ومخاطبه قائلاً:..



اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ  
فَاتِمٍّ عَلَى نِعَمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ وَسِتْرِكَ  
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ..

هل رأيت لغة خطابك كيف تغيّرت؟!..

هل استشعرت هذه اللفظة؟!..

أَصْبَحْتُ مِنْكَ.. نَعَمْ، هو معك الآن يسمعُك.. فزت وربّ الكعبة..  
يقول علماء اللغة: إنه حين يَتَقَلُّ الخطابُ مِنَ الغائبِ للحاضرِ  
فهو دليلُ عُرُوجٍ وَوُصُولٍ وارتقاء.. اقرأ معي ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾﴾ المخاطب هنا  
غائبٌ فَأَنْتَ لَمْ تَقُلْ: الْحَمْدُ لَكَ، وَلَكِنَّكَ حينَ تَتَقَرَّبُ تُقَرَّبُ وَحينَ  
تَسْتَحْضِرُ تُحْضِرُ فَيَتَقَلُّ الخطابُ مَعَكَ إِلَى الحضور فتقول: ﴿إِيَّاكَ  
نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ هكذا أَنْتَ الآنَ في حضرةِ ذِكْرِهِ انتقلتَ مِنَ  
الغائبِ إِلَى المخاطبِ فَقُلْ بقلبك: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ  
وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ.. النِّعْمَةُ مُفْرَدَةٌ.. نَعَمْ. وَلَكِنَّهَا فِي تَفَرُّدِهَا كَبِيرَةٌ.. اسْتَشْعِرْ  
نِعْمَهُ وَتَأَكَّدْ أَنَّ كُلَّ نِعْمَةٍ بِهَا نِعَمٌ لَا تَحْصَى.. كما قال: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا

نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوها ﴿١﴾ وَلَمْ يَقُلْ: "نِعَمَ الله".

ها قد أصبحت في عافية وكفى بها نعمة، فكَمَ مِنْ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ ولايَتَمَتَّع!، فكيف بك وقد أنعم عليك وعافاك ثم سترك، هذا المعنى العام أن جعلك مستورا عن الخلق بمعاصيك ومن الفقر بنعمة الله عليك.. فتتقَّط لهذه العطايا والمنح واستبقِها بقولك: فَأَتَمَّ عَلَى.. نَعَمْ، يَا رَبُّ ﴿٢﴾ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٣﴾ أسألك تمام نعمتك وتمام العافية والشكر على العافية وتمام السَّتر يا مُنْعِمُ يا مُتَفَضِّلُ.. ولا تُضَيِّق واسعا.. فضله عظيم فلا تبخل على نفسك وعش مع طلبك بالتمام، هذا لِيَعْمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ فلا تشقى أبداً يَصْحُبُكَ سِتْرُهُ وعافيته ونعمته في كُلِّ أَنْ مَادَمْتَ معه أو على الأقل مَادَمْتَ تحيا طلبك فإنه لا يقبل الدَّعاء مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاهٍ.



اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ  
أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدُكَ لَا شَرِيكَ لَكَ  
فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ..

أيها العبدُ.. يا ذاكرًا ذكَّارًا لِمَنْ يذكرك.. يا حبيبًا لِمَنْ أَحَبَّكَ وَأَطْلَقَ  
لسانَكَ وَأَذَنَ لَكَ بذكره.. تَلَذُّ بِدوامِ القربِ والحضورِ والشَّهودِ وأخلصِ  
الثناء.. ما زالت لُغَةُ الحُبِّ والمشاهدةِ والمخاطبةِ بَيْنَكَ وَبَيْنَ مَنْ تُحِبُّ  
وتعبدُ حاضرةً.. فاستشعرها بقولِكَ وقلها بقلبك واجعل نبضَ الحروفِ  
يَضْحُ شَوْقًا وَيَتَنَسَّمُ عِيبَ اللقاءِ.. بتواضعٍ وخشوعٍ يَا رَبَّ أَنْتَ الْمُنْعِمُ..  
أَقْسَمُ لَكَ وَأؤكدُ لِنَفْسِي أَنَّهُ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ  
إِلَّا وَهِيَ مِنْكَ وَحْدُكَ لَا شَرِيكَ لَكَ...

نَعَمْ.. انظر في نفسك أولًا..

هل أعدت لنفسك الحياة؟

هل أطلقت الشهيقَ والزفيرَ؟

هل أجریت الدَّم في العروق؟

هل حَرَكْتَ أَعْضَاءَكَ وَأَطْرَافَكَ بِإِرَادَتِكَ؟

اَسْتَحْضِرْ هذه الإجاباتِ عند قولك ما أَصْبَحَ بى مِنْ نِعْمَةٍ ثُمَّ وَسَّعْ دائرةَ الاعترافِ لجميعِ خلقِهِ بِأَسْلُوبِ النِّكْرَةِ حِينَ تُشْنِى بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ.. أَىِّ أَحَدٍ إِنْسِي وَجَنٍّ.. شَجَرٍ وَدَوَابٍّ.. أَنَهَارٍ وَأَشْجَارٍ وَبِحَارٍ وَهَوَاءٍ وَهَوَامٍ وَحشراتٍ وَحيواناتٍ وَجماداتٍ.. تَخَيَّلْ أَنَّكَ بِذِكْرِكَ هَذَا تَحْصِي أَوْ تُحَاوِلُ أَنْ تَحْصِيَ المخلوقاتِ والنَّعمَ بِكُلِّ مخلوقٍ.. يا الله.. يَكْفِيكَ اسْتِشْعَارُ المَحَاوِلَةِ لَتَنَالَ بَرَكَهَ تَحْقِيقِهَا وَتَحَقُّقِهَا فى قَلْبِكَ وَخاطرِكَ الْآنَ لِيَكُونَ الإِمْتَاعُ عَلَى قَدَرِ الاتِّسَاعِ، وَالتَّحْقِيقُ عَلَى قَدَرِ التَّحْلِيقِ.. كُلُّ هَذَا مِنْكَ وَحْدَكَ يَا إِلَهِي.. أَنْتَ الخَالِقُ الْمُنْعَمُ مُسْبِلُ السُّتْرِ عَلَى عَبْدِكَ الْمُسْكِينِ وَعِبَادِكَ الْفُقَرَاءِ وَخَلْقِكَ الْمَحْتَاجِينَ..

نَعَمْ، جَمِيعُهُمْ يَحْتَاجُكَ. حَتَّى كَافِرُهُمْ وَمُشْرِكُهُمْ وَمَنْ جَعَلَ مَعَكَ إِلَهًا آخَرَ.. أَكَلْ خَيْرَكَ وَشَكَرْ غَيْرَكَ.. حَتَّى هَذَا أَنْتَ تُنْعَمُ عَلَيْهِ وَتُعْطِيهِ.. مَا أَحْلَمَكَ عَلَى مَنْ عَصَاكَ وَمَا أَرْأَفَكَ بِمَنْ قَلَاكَ.. وَأَنْتَ الْغَنَى عَنْ الْجَمِيعِ لَا شَرِيكَ لَكَ يَا إِلَهِي.. وَاحِدٌ أَحَدٌ.. فَرْدٌ صَمَدٌ.. عَبْدُكَ يَوْكُذُ لَكَ.. لَا شَرِيكَ لَكَ.. لَا أَعْبُدُ غَيْرَكَ، وَلَا أَرُدُّ الْفَضْلَ لِسِوَاكَ.. تَقَبَّلْ حَمْدِي وَشُكْرِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

## يَارَبِّى لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ..

أيُّهَا الْعَبْدُ.. تَمَتَّعْ بِمَنَاجَاتِهِ تَلَذُّذٌ بِمَخَاطَبَتِهِ.. لَا تَرَدِّدِ الْكَلَامَ بِلِسَانِكَ  
وَيَنْقَطِعْ قَلْبُكَ عَنِ التَّرْدِيدِ وَالْإِشْرَاقِ.. يَارَبِّى لَكَ الْحَمْدُ.. يَا لِعَظِيمِ  
قُدْرِكَ وَقَدْ أَطَالَ هُوَ زَمَنَ الْجُلُوسِ مَعَكَ.. مَا زَالَ إِذْنُهُ لَكَ أَنْ تَحَادِثَهُ..  
مِنْكَ لَهُ.. وَمِنْهُ لَكَ.. دَعْنِي أَسْأَلُكَ الْآنَ هَلْ تَشْعُرُ بِحُبِّهِ لَكَ؟، أَنَا وَائِقٌ  
أَنَّكَ تَحِبُّهُ وَلَكِنْ..

هل تشعر بحبه؟

هل ارتجف قلبك؟

هل اقشعر بدنك؟

هل ابتهجت نفسك فى حضرته؟

أنت مع محبوبك.. وحبيبك الأعلى والأجل الذى قال: ﴿يُحِبُّهُمْ  
وَيُحِبُّونَهُ...﴾.

النِّدَاءُ هُنَا لَيْسَ لِلْبَعِيدِ وَلَكِنَّهُ نِدَاءُ التَّوَدُّدِ وَالِاسْتِرْضَاءِ.. حَلَاوَتُهُ

فى قربِ المُنَادَى وانقطاع ولَهْفَةِ المُنَادَى.. ياربِّى لك الحمدُ.. حمداً  
يؤكدُ مَاسْبَقَ مِنَ الحَمْدِ والشُّكْرِ، ولكنَّهُ بطعمِ الخصوصِيَّةِ وإحساسِ  
التَّفَرُّدِ.. الذى سَبَقَ اللَّهُمَّ وهذا ياربِّى والذى سَبَقَ يا حبيبى ضَمَنِى  
ومعى كُلِّ خَلْقِكَ.. خَشِيتُ أَنْ أُغِيبَ فى زَحْمَةِ الذَّاكِرِينَ.. حَاشَاكَ  
أَنْ تُنْسَانِى وَلَكِنِّى أَوْكَّدُ لَكَ أَنِّى مَازَلْتُ بِالبَابِ وعلى الأَعْتَابِ فَأَنْتَ  
رَبِّى لَيْسَ لى رَبٌّ سِوَاكَ ولا حَبِيبٌ إِلَّاكَ.. لكِ الحَمْدُ ولا أَقُولُهَا الحَمْدُ  
لَكَ.. أَنْتَ المُقَدَّمُ والمُقَدَّمُ عِنْدِى.. المُهِمُّ أَنْتَ.. صَدَارَةُ اللَّفْظِ والنُّطْقِ  
لَكَ.. عَلَّكَ تَجْعَلَنِى فى صَدَارَةِ المَعْفُوِّ عَنْهُمْ والمُتَجَاوِزِ عَنْ تَقْصِيرِهِمْ  
مَا شَكَرْتُكَ حَقَّ شُكْرِكَ.. تَقَبَّلْ مِنِّى هَذَا الحَمْدُ كما يَنْبَغِى لَجَلالِ وَجْهِكَ  
حِينَ عَجَزْتُ عَنْ اسْتِيفَاءِ قُدْرِكَ وعَظِيمِ فَضْلِكَ.. ياربِّى اجْعَلْ حَمْدِى  
لَكَ عَلَى قَدْرِ جَلالِ وَجْهِكَ وكَمَا يَنْبَغِى لِهَذَا الجَلالِ أَنْ يَكُونَ، وَعَلَى  
قَدْرِ عَظِيمِ سُلْطَانِكَ..

أَخِى العَابِدِ الذَّاكِرِ.. عَلَى قَدْرِ عَظَمَتِهِ تَكْفِى.. وَعَلَى قَدْرِ  
سُلْطَانِهِ يَكْفِى.. وَعَلَى قَدْرِ جَلالِ وَجْهِهِ يَكْفِى.. فَهَلْ تُدْرِكُ بِذِكْرِكَ  
وَدَعَائِكَ كَيْفَ لِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ أَنْ تَجْتَمَعَ فى جُمْلَةٍ وَاحِدَةٍ لِيَكُونَ  
حَمْدُكَ عَلَى قَدْرِهَا؟!!

واللهِ هَذَا الذِّكْرُ يَمْنَحُكَ قَرَبًا وَوُدًّا وَرَفْعَةً عِنْدَ اللَّهِ جَلِيلِ الْوَجْهِ

وعظيم السلطان بما ذكرته.. جواد كريم إذا منحك طيب السؤال فقد  
أراد أن يعطيك،

يقول ابن عطاء السكندري

لو لم تُرد نيل ما أزوج وأطلبه من فيض جودك ما ألهمني الطلب

فما بالك لو كان الكلام أي الذكر والدعاء والطلب جميلاً بديعاً راقياً  
يكون العطاء أجزلاً.. فما بالك إذا عندما يكون القلب والروح والنفس  
حاضرة لا تترك شاردة ولا واردة إلا حشدها لتحقيق مرادها كيف يكون  
العطاء حينها؟! والله إن معاشتك للذكر هذا وللأذكار عامةً لهي نعمة  
من الله تستحق الشكر عليها.. حاول واجتهد واستمر ولن يخذلك ولن  
ينصرف عنك ولن يحرمك فهو المُنعم سبحانه.



## رَضِيتُ بِاللّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولًا

.. يا حبيبَ الذِّكرِ ومُحِبَّه.. هنا طابعٌ خاصٌّ لهذا الذِّكرِ.. هو  
صلةُ الأرضِ بالسَّماءِ.. صورةُ الاكتمالِ الحقيقى للكونِ وسُموه..  
تناغمٌ بين أركانِ استقامتِه.. هأنتَ تبدأ برَبِّكَ الأعلى الخالقِ  
العظيمِ المتفردِ بالرَّبوبِيَّةِ والألوهِيَّةِ.. الكبيرِ المتعالِ.. البدايةُ منه  
فى الفضلِ والعطاءِ والمنحِ لأنَّه هو اللهُ المستحقُّ للعبوديَّةِ لأنَّه  
هو الرَّبُّ الذى خلقَ ولا بدَّ أن يُعبدَ.. والرِّضا به إلهاً وربًّا هو تقريرُ  
قلبيّ مطلقٌ لا يتزعزع ولا يتغيَّرُ.. هو كمالُ التَّسليمِ لقضاءِ الله  
وقدره مهما كان فيه المُخالفة لمرادك أو جاء أمرُه على غيرِ هوائِكَ  
وماتريد.. رَضِيتُ بِاللّهِ رَبًّا يتصرَّفُ معي وبي ولى بما يشاء.. لا  
بما أشاء.. أعلمُ أنَّه يحبُّني ومادمتُ رَضِيتُ به فهو يرضى بي..  
أنا أقرأ قوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ..﴾ الرِّضا من أفعالِ  
المُبادلة والمُقابلة، لا بدَّ له من طرفين لا يَتَمُّ بطرفٍ واحدٍ أبدًا

كالحبِّ سواءٍ بسواءٍ ﴿مُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ هكذا أنا راضٍ عن الله وبالله ربًّا.. رضيتُ به فى السَّراءِ لأشكره وأثنى عليه ورضيتُ به عند الصَّراءِ لأصبرَ وأحتسبَ الأجر عنده وأيضًا أثنى عليه.. لم يتلى إلا ليرفع أو ليغفر.

سبحانه ربُّ الأرباب.. هذا هو الرِّضا فى بعض معانيه أن تجعلَ قلبك يسعُ المعنى واجعل المعنى يغسلُ القلبَ مِن أدرانِ السَّخطِ والاعتراضِ أو أعمالِ العقلِ فى أحوالك..

رضيتُ به فعلا وقولا وتحقيقًا لاتعليقًا ولامصلحةً.. حين يغسلُ القلبُ أدرانَ تعلقه بغير الله وتنكشفُ له حقيقةُ فطرته فيعلمُ أنَّ راحته فى رضاهُ بالله وعن الله.. حين تستقرُّ هذه الجوارحُ وتهدأ عن البحثِ فى سبيل الرِّاحة والبلوغ فتغفو على عتبة الرِّضا حالمةً بما تؤمل من عطاء الواسع المتفضَّل ومن حماية القوى القهَّارِ ومن تدبير الملكِ المهيم.. حين تحتضنُ هذه الجوارحُ قلبك وتعلنُ بقولها رضيتُ بالله ربًّا أنَّ الثقة لاتكونُ إلا فى الله والتَّوكلُ عليه واللَّجوءُ إليه والتَّسليم والتَّفويضُ له والدَّلَّ بين يديه والوقوف على بابه وحده والرجاء لما فى يديه الكريمتين فقط..

رضيتُ بالله ربًّا كلمةً تعتمدُ وتوثقُ قلبًا ونفسًا وروحًا وعقلا..



كلمةٌ تقولُ بما هى أهله وبما يستحقُّ جُلَّ جلاله وبما يطعمُ العبد  
فى تحقيق مراده.. رضيتُ بالله ربًّا تملأُ القلبَ بشهيق الحياة  
فى طمأنينةٍ ودعةٍ.. لا تتصارع المراداتُ فيها.. واحدةٌ لواحدٍ،  
فيا حبذا أن تكونَ من واحدٍ أيضًا هو أنت.. استجمع شتاتك وقلها  
وأنت تعتذرُ عن الماضى الذى لجأتَ فيه إلى غيره أو توكلت  
على غيره.. قلها وأنت تؤملُ فى الحاضر أن يكونَ معك منطلقًا  
إلى رضاهُ فعلا.. لتستقرَّ الرُّوحُ بعد سفرها الطويل.. قلها وأنت  
خائفٌ لتؤمِّنكَ وأنت مطمئنٌ لترفعَكَ.. رضيتُ بالله ربًّا.. إذا  
وجدته فمَن فقدت؟! لا شئى.. فهو الملك.. إنَّ الكلمة التى  
قامت من أجلها الدنيا واستقرَّت بها النُّجوم فى أفلاكها والأشجار  
بأوتادها ألا تستحقُّ منك أن تخشعَ لها؟! وأن تتدبَّر ماتقولُ فيها  
وماتحمله من رجاءٍ وخوفٍ ومن رغبةٍ ورهبةٍ؟! رضيتُ بالله  
ربًّا.. لا علم ولا خبرة ولا أهل ولا منصب ولا شهرة.. ولا شئى..  
هو فقط ربُّك وحسب.

رضيتُ بالله ربًّا يقينًا وصدقًا تعبدًا ورقًّا.. عبدٌ يتودَّدُ إلى سيِّده  
ومولاه.. طبعى لمن أرادَ الحرية أو حتَّى أرادَ عيش السَّعداءِ فى كنفِ  
سيِّده ليرضى عنه.. لذا فهو يعلنُ رضاهُ عن سيِّده.. رضيتُ بالله ربًّا..

عالمٌ كاملٌ تتكاملُ فيه معادلاتُ العطاءِ بل ومعادلاتُ السلبِ أيضًا..  
لايستحقُّ فيها القوَّةُ الفاعلةُ إلا مَنْ أظهرَ العجزَ والضعفَ الكاملِ..  
ولايستحقُّ الأمنَ الهانئَ إلا مَنْ أعلنَ ارتعاشَ القلبِ والجوارحِ وفَرَّ  
بها إلى مصدرِ أَمْنِه وأمانه..

رضيتُ باللهِ ربًّا.. يقولُ الرَّافعى: " لَيْسَ كُلُّ مَا يُعْجِبُكَ يُرْضِيكَ  
ولكنَّ مَا يُرْضِيكَ يُعْجِبُكَ " نعم، المهمُّ الرِّضا.. امتلاءُ النَّفسِ بالتَّعلُّقِ  
بمُرضيها.. فما أسعدك بما تُعلنُ وما أصدقك بما تخلصُ وما أعلمك  
بما تشئى بقلبك.. رضيتُ باللهِ ربًّا.. وبكلِّ جارحةٍ من جوارحك..  
رضيتُ باللهِ ربًّا.. بقلبك الآن فى أىِّ ورقةٍ أو بأىِّ كَيْفِيَّةٍ لو على  
الهواءِ.. رضيتُ باللهِ ربًّا.. ياالله.. بالراحَةِ التى نلناها سوياً حينَ أعلنَّا  
ذلكَ كذلكَ.

ثمَّ هديَّةُ السَّماءِ للأرضِ.. دينُ الله عزَّ وجلَّ.. شريعتهُ التى  
تستقيمُ بها البشريَّةُ.. رضيتُ بالإسلام ديناً.. منهجَ حياةٍ بما  
يُرضى الله الذى رضيتُ به وسلَّمْتُ الأمرُ إليه.. تستقيمُ الحياةُ  
مع ما أَرادَه وشرعَه.. رضيتُ بالإسلام ديناً بعقيدتهِ التى تُغذِّى  
العقلَ لينموَ فى حديقَةِ الفهمِ الغنَّاءِ ويتلقَّى عن الله بوحيِ الفطرةِ  
التي تؤمِّنُ أنَّ الخالقَ والإلهَ هو المتفردُ بالعبوديَّةِ والمستحقُّ

لشكر إيماناً لا يتزعزع ولا يتبدل.. يملك الدنيا والآخرة بكل ما فيها من غيبات يُسلم بها العقل لاعتن عجز ولاعن قصر فى الفهم والاستيعاب ولكن ليقينه بضرورة وجود الخالق وبقدرته وبضرورة وحتمية البعث للجزاء والحساب.. رضيت بالإسلام ديناً.. عقيدة راسخة رسوخ الجبال الرواسى فى الأرض لتكون أوتاد الحفاظ عليها وكذلك بقدرة من أرساها وثبتها على نسقها إن أراد.. لاشك فى هذا مطلقاً..

رضيت بالإسلام ديناً كذلك بعبادته التى تُغذى القلب والروح والنفس.. يجدون فيها الراحة والسكينة والسمو.. واحة خضراء.. ما أجمل ظلال الصلاة فى رحابها والصوم عن سراها فلا يندعون أبداً بما يُزيّن السراب لهم من متع زائفة زائلة.. يشهدون فيها أن لا إله إلا الله البديع المصور وأن محمداً عبده ورسوله الذى بين حدود يابسها ومائها فلا يبغيان ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتُهُ، وَتَسْبِيحُهُ﴾.. رضيت بالإسلام ديناً.. بأخلاقه التى كملت معالمها واستقام عودها وأثمرت للبشرية كلها خيرات السلوك المحمدي.. هذه الأخلق التى توجد الإنسان الملائكى الربانى.. هذا الذى تشهد له الدنيا بخيريته قوى فى طاعة ربه.. عزيز على الكافرين.. ذليل

بين إخوانه من المسلمين.. لئن الجانب سمح صبح الوجه نقى  
السريرة.. قلبه يمنح الحب لكل من يتعامل معه، تراه كالمطر  
يسقى من يحب وحتى من لا يحب كالغيث أينما وقع نفع.. قلبه  
يسع الجميع تراه كالسحب يظل القريب والبعيد.. تتلمس خطواته  
معالم أخلاق سيده الأولى عندما خاطبته بها خديجة رضى الله  
عنها: والله إنك لتصل الرحم، وتقرى الضيف، وتحمل الكل،  
وتكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق..

هذه والله جوامع البر في الدنيا ومقومات إعمارها.. فتتقن  
لحقيقة رضاك بالإسلام ديناً.. هذه أخلاق دينك مادمت تعلن  
رضاك بها فحقق أركانها وأبعادها.. أخلاقك دعوة.. ومفتاح  
الإسلام بلاد الشرق إلا بأخلاق التجار الصالحين المصلحين..  
وكم استجابت فطرة الحق لدى الأجساد الغليظة القاسية عندما  
فرض عليها نبيك ذلك بأخلاقه فيعود اليهودى الذى كان يضع  
القاذورات أمام بيته لما مرض.. ويحمل الجوال لامرأة عجوز  
حتى بيتها فقالت له: أنا لأجد ما أكافؤك به غير أنى أنصحك  
نصيحة، هناك رجل يزعم أنه نبي اسمه محمد لا تصدقه فإنه  
كذاب" تبسم ﷺ وقال لها: أنا محمد الذى تسبين أو تعنين،

فأسلمت لرد فعله وأخلاقه التى ما اقتصّ فيها لنفسه.. هذه أخلاق الإسلام الذى رضيتُ به ديناً فما أجمل الكمال.. وما أشرف محاولات الوصول إليه.. بل وما أروع أن نعيش ما نقول.. فما بالك إذا كان ذكراً لله عزّ وجلّ الذى تفضّل علينا وعلمنا ما نقول وأرشدنا أن الإسلام دينه وحثّ نبيه أن يخبرنا ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾.. نفس الجملة التى تقولها أنت الآن فى أذكارك.. هل تنتبه لهذا المعنى الذى تكلم به ربك وحيّاً على قلب حبيبهِ عن طريق الأمين عليه السلام؟! بالله عليك قلها مرّة أخرى..

رضيتُ بالله ربّاً وبالإسلام ديناً حتى تشعرَ بضرورةِ الثالثة وهى.. رضيتُ بمحمّدٍ ﷺ نبياً ورسولاً.. دُرّةُ الأنبياء وتاج الرّسل هديّةُ السّماء للأرض حاملُ المسك الرّبّانى الذى تعطّرت به الحياة نبياً ورسولاً.. أحكّم الله العليم الحكيم له آياته.. وصنعه على عينهِ وربّه على مُرادهِ.. رضى فكان له الرّضا.. فكُنْ من الرّاضين عنه يشفّعُ لك وكُنْ من الرّاضين به يُبارك لك.. أتته الدنيا راكعةً فأعرض عنها ورضى بما قسم الله له. وأنت الآن حاول أن تتلمّس هديّه فما دمتَ قد رضيتَ له وعنه فازهد فى الدنيا واجعلها بلا قيمةٍ أو بمعنى أدقّ أرض به نبياً حقّاً ورسولاً صدقاً.. رضيتُ بمنهجهِ منهجاً للحياة

## في ظلال الأذكار

وشريعته شريعة للأرض، مسلمها وكافرها يحتكمون إليها تسليماً  
صادقاً راضياً أنه لا يصلح هذه الدنيا إلا ماجاء على قلب حبيبهِ  
وبلّغه لنا ونشهد له بذلك فاللهم لك الحمد أن رزقتني هذه العبارة  
وأنعمت عليّ بذكرك بها..

قلها للمرّة الثالثة المؤكدة لحياة المعنى في قلبك..

رضيتُ بالله ربّاً وبالإسلام ديناً وبمحمدٍ ﷺ نبياً ورسولاً.

## سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ ..

ياالله.. لئست كما تعودنا قولها.. سبحان الله وبحمده فقط.. بل  
هى تمتد لتتجاوز حدود الألفاظ وحتى المعنى الجزئى المجرد لها  
ولكن كررها هكذا معى.. سبحان الله وبحمده عدد خلقه.. سبحان  
الله وبحمده رضا نفسه.. سبحان الله وبحمده زنة عرشه.. سبحان الله  
وبحمده مداد كلماته.. هل يستوعب عقلك هذا المعنى؟ وهل يتسع  
خيالك لهذه الامتدادات؟!

تعال نبدأ سوياً..

سبحان الله وبحمده مُجَرَّدَةٌ من التَّوصِيفِ والإِضَافَةِ والتَّحْدِيدِ  
مفتوحة.. تنزه ربنا عز وجل وتعالى جدّه هو أهل الثناء والمجد..  
موصوفٌ بكلِّ كمال.. مُنْزَهٌ عن كلِّ نقصٍ.. له الحمدُ الجزِيلُ على  
موفور نعمه.. المستحقُّ الوحيدُ بالتَّسْبِيحِ والتَّحْمِيدِ.

## في ظلال الأذكار

سبحانَ الله وبحمده عددَ خلقه.. سؤالٌ بسيطٌ.. كم عددُ خلقه عزَّ وجلَّ؟! هل تعرفُ؟! هل تستطيعُ حتى أن تُدركَ ذلك؟! مع الإحساس بالعجز لا ينبغي أن يُصاحبه الذكر بالعجز والتقصير.. بل حاول أن تتخيَّل عددَ خلق الله..

الإنسُ والجِنُّ،

الملائكةُ والشياطينُ،

الجنةُ والنَّارُ،

الصِّراطُ والميزانُ،

العرشُ والنَّجومُ،

الفلَكُ والبحرُ والسماءُ والأرضُ،

الليلُ والنَّهارُ،

الأشجارُ والدوابُّ والهواءُ والجبالُ

الشمسُ والقمرُ..

وما خفيَ كان أعظما.. هل تتخيَّل؟! وحتى فرضاً وجدلاً لو أحصيتَ عددهم.. هل تنسى أن كلَّ نوع من هذه الأنواع يندرجُ تحته خلقٌ كثيرٌ..  
ما عددُ الإنس؟



ماعدُّ الجنِّ؟

ماعدُّ الشياطينُ؟

ماعدُّ الملائكة؟..

حتَّى فرضاً وجدلاً لو استطعتَ هل تنسى الإنسانَ الواحدَ بما يحوى من أعدادٍ ضخمةٍ من الخلايا والأنسجة لا يمكنُ تخيلها ولا استيعابها؟! تخيلُ أنَّك تُسبِّحُ اللهَ وتحمدُ بعددِ خلقه هؤلاء جميعاً.. لك بكلِّ خلقٍ حسنةٌ.. فلا تحرمُ نفسك هذه البلائينَ فى كل نوع والأنواع كلها.. سبحان الله وبحمده عدد خلقه.. تقبَّلْ يارب..

سبحانَ الله وبحمده رضا نفسه.. هو الكاملُ فلا يرضى إلا بالكمال ولا يُدنى إلا الكاملَ.. ﴿إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، وفى الحديث القدسي: "إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ الصَّلَاةَ مِمَّنْ تَوَاضَعَ بِهَا لِعَظَمَتِي"..

يكفيكَ شكرُهُ بقلبك الحيِّ اليقظ، فما بالك إذا استحضرتَ مع القلبِ اللفظَ!.. حياةُ الرُّوح والمادَّة.. امتزاجُ الجسدِ والنفس ﴿وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ سبحانه يقبلُ القليلَ.. نعم، ويُباركُ فيه.. نعم.. ولكن هناك فرقٌ بين القبول فقط، وبين الرِّضا منه، ثم المنزلة العُليا رضا نفسه.. أصلاً نؤمن أنَّه ليسَ له نفسٌ تُدرِك.. لذا فالمعنى قد

ينسحبُ على رضاكَ عنه فإن رَضِيتَ نَفْسُكَ واتَّسعتْ بَعْدُ خَلْقُهُ عَزَّ  
وَجَلَّ فَمَنْ المؤكَّد أَنَّهُ سِيرَضى عَنكَ قِياسًا على قَوْلِهِ "إِذَا ذَكَرْنِي فِى  
نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِى نَفْسِي.." نَفْسُكَ معلومةٌ أَيُّهَا العَبْدُ، أَمَّا نَفْسُهُ فَهِيَ كَلِيَّتُهُ  
عَزَّ وَجَلَّ.. يَرْضَى عَنكَ فى قَضَائِهِ وَقَدَرِهِ وَعَطَائِهِ وَمَنْعِهِ حَتَّى فى عِقَابِهِ  
يُطَهِّرُكَ بِهِ لِنَظْهَرِ نَفْسُكَ..

سُبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ رضا نَفْسِهِ.. اللَّهُمَّ إِنِّى عَنكَ رَاضٍ فَارْضَ  
عَنى.. سُبْحَانَ الله وبِحَمْدِهِ زينة عَرْشِهِ..

نَعَمْ، أَذْكُرُكَ بِمَا تَعْلَمُ ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ ثُمَّ فَقَطْ  
استشعر إِحْدَى نِعَمِهِ على أَحَدِ عِبَادِهِ حِينَ قَالَ ﴿وَأَيُّنَهُ مِنَ الْكُنُوزِ  
مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ، لَنَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ..﴾ هَذَا وَزْنُ المَفَاتِيحِ فَقَطْ،  
فَمَا بِالكَ بِمَحْتَوَى الخَزَائِنِ؟! وَبِوزْنِ الخَزَائِنِ نَفْسِهَا التِّى يَسْتَوْدِعُهَا  
هَذِهِ الْكُنُوزُ؟! نَعَمْ. لَا مَجَالَ لِلْمُقَارَنَةِ وَلَكِنْ لِيَسْتَوْعِبَ عَقْلُكَ فَقَطْ  
مَا تَقُولُهُ عَنِ زِينَةِ عَرْشِ الله.. هَلْ تَدْرِكُ هَذَا العَرْشَ الذى قِيلَ فِيهِ أَنَّ  
مَا بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالتِّى تَلِيهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ؟!، وَبَيْنَ كُلِّ  
سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ كَذَلِكَ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالمَاءِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ،  
وَالْعَرْشُ فَوْقَ المَاءِ!.. هَلْ تَتَخَيَّلُ هَذِهِ المَسَافَاتِ بِمَا تَحْوِى مِنْ  
أَوْزَانٍ.. ثُمَّ مَا الْكَرْسَى بِالنِّسْبَةِ لِلْعَرْشِ؟! إِنَّهُ كَحَلْقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أَلْقِيَتْ

فى فلاةٍ أَى حلقَةٍ فى صحراء.. فما العرشُ إذا؟! ماوزنه وبأى كَيْفِيَّةٍ يوزنُ؟.. تنبّه أيّها العبدُ لما تقول.. واستيقظْ أيّها القلبُ من غفوتِكَ وغفلتِكَ لتُدركَ وتحيا هذا المعنى.. أنتَ تُسَبِّحُ اللهَ وتلهجُ بحمدهِ بقيمة وزن العرش هذا.. فهل تطمَعُ بذكركَ هذا أن يُثَقِّلَ هذا المعنى ميزانَكَ بينَ يَدَيَّ الله؟..

يا الله.. ثَقُلِ الموازينَ وتَقَبَّلِ الذِّكْرَ وأيقِظِ القلبَ وأفهمِ العقلَ وأسعِدِ الجوارحَ بما تَعْبُدُكَ به الآن.

سُبْحَانَ اللَّهِ وبحمدهِ مدادَ كلماتِهِ.. أطلقْ لنفسِكَ العنانَ وعشْ مع الآيةِ الكريمة ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جَنَّا بِمِثْلِهِ مَدَدًا...﴾ وقوله ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمَ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ...﴾ سُبْحَانَكَ يارب.. امتدادُ لانهائية له.. كلمةٌ تسعُ ما وراءَ السَّماءِ والأرضِ ومَن وما فيهما.. المِدادُ باتِّساعِ البحورِ والأقلامِ بعددِ الأشجارِ فى الأرضِ كلِّها.. يا الهى.. لك بكلِّ كلمةٍ تسبيحةٌ وبكلِّ كلمةٍ تحميدةٌ.. كم من الحسناتِ تَحْصُدُ بهذا الذِّكْرِ؟!.. فقط، استحضِرْ ماتقولُ حتَّى تعيشَهُ ثمَّ تستحقَّ ثوابَهُ مِن ربِّكَ عزَّ وجلَّ.. ماأسهلُ جمعِ الحسناتِ.. وماأكثرها مع حضورِ القلبِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وبحمدهِ ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ

إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴿٦﴾ فكلُّ ما تستخدمُهُ أنت في التَّسْبِيحِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ أَصْلًا..

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ.. قُلْهَا فِي الثَّانِيَةِ بِصِيغَةِ الْمُثْنَى "سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ" واجمعهما معًا واجمع نفسك معهما عدد الخلق وزنة العرش، وفي الثالثة خُذْ نَفْسًا عَمِيقًا طَوِيلًا واملأ به روحك.. هَأَنْتَ تشعرُ بِرَاحَةٍ غَرِيبَةٍ وَطَمَآنِينَةٍ وَسَكِينَةٍ رَائِعَةٍ بِكُلِّ الْخَلْقِ وَبِقِيَمَةِ الْعَرْشِ، وَرِضَا نَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَدَادِ الْكَلِمَاتِ.. وَاللَّهِ.. إِنَّ النَّفْسَ تَأْبَى أَنْ تَتْرَكَهَا بَعْدَ أَنْ ذَاقَتْ حَلَاوَتَهَا.. جَامِعَةٌ طَيِّبَةٌ.. سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمَدَادَ كَلِمَاتِهِ.

بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ  
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ  
وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ..

وهنا تنبيه.. فهذا من ثوابت الأذكار التي تقطعُ عنك التعلُّقَ  
بغيره بل وتنفي حتَّى أسباب التعلُّق نفسها.. ذكْرُ يطمئن القلب  
ويصلك بالسَّماء.. قوَّةٌ تَجْبُرُ الضَّعْفَ وأمانٌ يزيلُ الخوفَ.. يومٌ  
جديدٌ يحملُ لك الخيرَ بحسنِ القصدِ والبدايةِ، وما أجملُ أن نبدأَ  
بـ بسم الله.. هاهو الفرخُ قد أذنَ له أن يخرجَ إلى الحياةِ وهاهو  
الصَّبحُ يتنَفَّسُ بدايةً خطوٍ جديدٍ إلى الله.. بسم الله أحياء.. بسم الله  
فالق الإصباح.. بسم الله الذي ردَّ على نعمه يومٍ جديدٍ.. بذرةٌ بكرٌ  
أنت تغرسها الآن في أرضِ يومك.. بالطبع ترجو إنباتها وثمراتها  
ومعافاتها من كلِّ ما يضرها.. ولن تجدَ لها حافظًا ولا راعيًا إلا  
الله.. استصلح بها صحراءَ نفسك ويومك.. استمطر بها رحمتِ  
المبدئ عزَّ وجلَّ، مَنْ عليك بالبدايةِ مِنْ جديدٍ، وفضلُ المعيدِ  
الذي أعادَكَ للحياةِ مرَّةً أخرى..

بسم الله.. لا بداية إلا به.. ولا رجاء إلا منه.. ولا طمع إلا فيه..  
 بسم الله.. استحضِر فيها جميعَ أسمائه عزَّ وجلَّ.. أو على  
 الأقل ما يصلك بالله ممَّا تُحبّ.. بسم الله الودودِ الحبيبِ  
 الجليلِ الرحيمِ.. بسم الله المَلِكِ القادرِ الرَّازِقِ الفتّاحِ العليمِ..  
 بسم الله الشَّهيدِ النَّافعِ العزيزِ البديعِ الكبيرِ الحقِّ النّور.. باسمك  
 اللهم.. تحدّى بها نبيُّك فلولَ الشَّرِكِ فهو منصورٌ لا يصبِيه السَّوءُ  
 ولا تطأه المضايرُ، ولم يُجدِ معها تديبُ الأشرار.. فخذُ القوَّةَ منَ  
 القوى، والعونَ منَ المعين، والحفظَ منَ المحيط،.. وخُذْ نفساً  
 عميقاً مطمئناً وبمتهى الثِّقةِ والرَّاحةِ.. قل: بسم الله الذي لا يضرُ  
 معه شيءٌ.. لا شيءٌ.. صغيراً أو كبيراً.. عظيماً أو حقيراً، حتى ولو  
 اجتمعتِ الدُّنيا بأسرها على أن تُضركَ فلن يضرُوكَ.. تيقنْ وثقْ  
 بنفسِكَ واستعصِمِ برَبِّكَ.. أنت قويٌّ بقوَّتِهِ.. محفوظٌ بحفظِهِ..  
 ماذا يضرُّكَ وهو معكَ؟.. وماذا يُفِيدُكَ إن تخلّى عنكَ؟!.. حاشاهُ  
 حاشاهُ.. ماضٍ مَن لجأ إليه وما افتقرَ من استغنى به.. حفظُهُ لك  
 مضمونٌ وبفضله شرُّ خلقه عنكَ مسجونٌ..

عشْ مع اسمِهِ الذي يُحقِّقُ لك ماتريد.. بسم الله الذي لا يضرُ مع  
 اسمهِ القوى.. مع اسمهِ المهيمِ.. مع اسمهِ الحافظ.. أى شيءٍ فى

الأرض.. الأرض بأسرها لا.. ولن تُضركَ مهما تحركت طيلة اليوم شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً.. سفراً وترحالا لا ضررَ ولا سوء.. فاللهُ خيرُ حافظاً وهو أرحمُ الرَّاحمين.. ليس لك فقط، ولكن لك ولَمَن تُحبّ ولَمَن ترجو من أحبابك وأهلك.. فضررهم لك ضررٌ.. وأنت حبيبهُ ولن يسوءكَ فيهم.. ولن يؤذيك بشأنهم.. ﴿سَيَدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ﴾.. أنت مع الكريم فسلْ ماشئت واطلبْ ماشئت ومايتناسبُ مع ربك.. نعم، قلْ ولا تخفْ.. سيحققُ لك.. لاتكن بخيلاً واطلبِ الحفظَ أيضًا فى السماء..

بسم الله الذى لا يضرُّ مع اسمه شئٌ فى الأرض ولا فى السماء.. نعم،.. فى السماء.. اسأله الحفظَ فى قضائه فهو اللطيفُ الفعَّالُ لما يريدُ.. الرِّياحُ والمطرُ، البرقُ والرَّعدُ، الصَّواعقُ والشَّهبُ، النَّيازكُ والنَّجومُ والكواكبُ، بل جميعُ الطَّوارقِ إلا طارقٌ يطرقُ بخيرٍ يارحمَنُ.. باسمِكَ اللهم.. أنا فى حفظِكَ ورعايتِكَ وحولِكَ وقوّتكِ.. بسم الله الذى لا يضرُّ مع اسمه شئٌ فى الأرض ولا فى السماء وهو السَّميعُ العليمُ.. سميعٌ للدَّعاءِ.. سرُّك عنده علانيةٌ.. يعلمُ خائنةَ الأعين وما تخفى الصدور.. سميعٌ لدبيبِ الصَّوتِ فى خاطرك قبلَ أن تلفظَ به.. سميعٌ لما تقولُ وتطلبُ.. سميعٌ لكلامِكَ الذى عجزتَ عن التَّلفِظِ به.. وهو

العليمُ أيضًا يعلمُ حالكَ، سكنتُك وافتقارُك لا يخفى عليه شيءٌ..  
 يعلمُ ما لا تعلمه عن نفسك.. عليمٌ بما ينفعُك.. فلا ترى ما أصابَكَ  
 في يومك بعدَ ذلك لا تراه مضرّةً وأنّه قد ردّ دعاءك ولم يقبل..  
 حاشاهُ عزّ وجلّ.. بل هو عليمٌ بما ينفعُك.. الله يعلمُ ونحنُ لا  
 نعلمُ.. فلا تكن عجولاً.. هو لطيفٌ لما يشاء.. ما لجأ إليه أحدٌ  
 وضرّه أبدًا.. ولا استعصم به أحدٌ وخذله مطلقاً.. فكن واثقاً فيه،  
 وقل بثقةٍ بالغّة.. بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيءٌ في الأرض  
 ولا في السماء وهو السميعُ العليم..



اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْرَكَ بِكَ  
شَيْئًا أَعْلَمُهُ وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُهُ..

إِنَّ تَوَاضَعَ الذِّكْرَ بِهَذَا التَّرْتِيبِ لَهُ دَلَالَةٌ عَظِيمَةٌ.. عَقْدُ ثَمِينٍ  
تَرَاوَعَتْ جَوَاهِرُهُ الْوَاحِدَةُ بَعْدَ الْآخَرَى.. تُسَلِّمُ أَحَدُهَا الْآخَرَى فِي  
بَدِيعِ تَوَاضُعٍ وَتَمَامِ نَظْمٍ.. فَبَعْدَ اسْتِحْضَارِ مَا أَحْبَبْتَ وَاسْتَشْعَرْتَ  
مِنْ أَسْمَائِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَمِيلِ صِفَاتِهِ، اعْلَمْ أَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ بِالْأُلُوْهِيَّةِ  
وَالْعُبُودِيَّةِ، لِهَذَا أَنْتَ تَسْتَعِذُّ بِهِ مِنَ الشَّرْكِ الْمُنَاقِضِ وَالْمُخَالِفِ لِمَا  
يَسْتَحَقُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ..

اللَّهُمَّ إِنِّي.. نَعَمْ.. أَنَا.. بَضْعَفَى.. بِقَلَّةٍ عِلْمِي.. بِحُجْمِي بَيْنَ  
مَخْلُوقَاتِكَ.. بَعْجَزِي عَنِ التَّدْبِيرِ وَالْإِخْتِيَارِ.. بَعْدَمِ عَصَمَتِي مِنَ الزَّلَلِ..  
بِبَشَرِيَّتِي النَّاقِصَةِ..

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ.. أَلْجَأُ إِلَيْكَ.. أَحْتَمِي بِكَ.. أَعْتَصِمُ بِحَوْلِكَ وَقَوَّتِكَ..  
أَتَكْوَّمُ عَلَى بَابِكَ أَسْتَغْفُفُكَ.. أَتَذَلَّلُ.. أَعْتَرِفُ بِعِزِّكَ وَهِمَّتِكَ.. لَا مَكْرًا  
وَلَا خِدَاعًا.. حَاشَاكَ.. السِّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ..

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ .. نَعَمْ، بِكَ أَنْتَ .. بِقُوَّتِكَ .. بعلمك الذى أحاط  
بكلِّ شيءٍ .. بقدرتك على ما تقضى وما تريد قضاءه .. بما تعلم عن  
نفسك وتستحقُّ .. ولما أخفيتَه عَنِّي ممَّا جهلتُ ..

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْرَكَ بِكَ شَيْئًا أَعْلَمُهُ ..

"اللَّهُمَّ" هذا الاستفتاحُ المحبَّبُ إلى المَلِكِ .. عتبةُ الدَّخولِ  
من بابِ الرَّجاءِ مستفتحُ الفقراءِ .. إعلانُ الاحتياجِ مِنَ الضَّعِيفِ  
إلى القَوَى ..

"اللَّهُمَّ" مُقَدِّمَةٌ وَمُسَوِّغٌ الطَّلِبِ .. إقرارِ الألوهيَّةِ الموثَّقِ مِنَ العبدِ  
إلى الواحدِ المستحقِّ للعبادةِ والحمدِ ..

"اللهُ" الأَحَدُ لاشريكَ له، ولاولَدَ ولاظَهَرَ ولاسندَ .. لا يحتَاجُ  
المددَ فردٌ صمدٌ .. لم يكنْ لَهُ كفوًّا أحدٌ .. لا ترفعُ الأيدي إلا إليه ..  
ولا يعتمدُ المؤمنُ به إلا عليه .. مَنْ كان معه فَمَنْ عليه؟! لا يَفْنَى مددُهُ  
ولا يحيطُ أحدٌ بشيئٍ إلا بِإِذْنِهِ ..

"اللَّهُمَّ" طَلَبٌ مشفوعٌ بالإقرارِ معتمدٌ مِنْ قَلْبِكَ حَتَّى لا يُردَ لنقصٍ  
فى استيفاءِ شرطٍ من شروطِهِ ولاخللٍ فى بندٍ مِنْ بُنودِهِ .. كلمةٌ تُفتحُ  
بها أبوابُ السَّمَاءِ لتستقبلَ الأرضُ الرَّاغِبَةَ فى العطاءِ .. حبلٌ موصولٌ

طرفاً، بدايته فى قلبك ونهايته عند مولاه..

"اللَّهُمَّ" بملء قلبك وبامتداد صوتك قلبها وأرخ بها فؤادك وأنح بها رجاءك عند من لا تكون الراحة إلا به..

"اللَّهُمَّ" ولا تقال إلا له.. سميعٌ يحبُّ سماعها منك.. عليمٌ لا يغيب علمه عنك.

"اللَّهُمَّ" هذه أهم من السؤال، بها تُستفتح الأقفال.. كلمه السر التى لا إغلاق معها.. إذا أُجيزت فلا حرمان، كل ما بعدها هينٌ يسيرٌ مضمونٌ، إذا سمعها منك وقبلها الرحمن..

اللَّهُمَّ اقبل اللهم واجعلها سفيرَ قربٍ ورسولَ حبٍّ ودواء قلبٍ وراحةٍ بدنٍ واستقرارٍ حالٍ وطيب مآلٍ.. يا كبير يا مُتعال..

هاهو البابُ يُفتح فادخل بقلبك وثقه بعقلك وتدنُّ برداءِ الفهم والوعى والإدراك لتدرك خطورة ما ستطلبه الآن.. اللهم إني أعوذ بك من أن أشرك بك شيئاً أعلمه وأستغفرك لما لا أعلمه.. وهل هناك أقبح من الشرك وأقبح من الكفر؟! بالمنطق والعقل قبل التسليم بالنقل.. هكذا العدل.. أفضل الكلام لا إله إلا الله، وبالتالى أحبه إنكارها.. فاعلم خطورتها وأنت تطلبها من سيدك ومولاك الذى علمها لعبده

وسيدك أيضًا محمد ﷺ حين قال ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .. ﴾.

طلبُ ضمني لما تخافُ منه أن تُشرك بالله.. وهل الشُّركُ إلا اغترارُ  
الفقير بنعمة المُنعم! وسَفَهَ الجاهِل بحقيقة العليم؟ وجرأةُ الفاني  
على ديمومة وأبدية الباقي؟! يارب.. أعترفُ لك بالوحداية والقدرة  
والإحاطة والقيومية.. أنت الخالق الواحدُ المهيمُن.

الآن أخى الحبيب.. انفضّ غبارَ التَّعودِ على الذِّكر ورتابةِ  
التَّكرار للألفاظ والكلمات.. اعتدلْ في جلستك وجدِّدِ الرُّوحَ  
والإقبالَ في قلبك وافطنْ لخطورة ماتطلبُ أن يعافيك منه  
المَلِكُ، وقلْ من جديدٍ.. اللهم إني أعوذُ بك من أن أشركَ بك  
شيئًا أعلمُه.. وشتانَ بينَ أعلمُه وبينَ أقصده.. فالحمدُ لله أنَّها  
كذلك.. ومع ذلك فهي هاويةٌ، إذا حفظك منها وأعاذك من  
الوقوع فيها فقد أجابَ وهو المُجيب دائماً.. فلا تردّ طلبك  
بنفسك حينَ غفلتِكَ وقتَ طلبك فهو لا يقبلُ من قلبٍ غافلٍ لاهٍ..  
قبولُ طلبك بيدك فإنَ أعرضتَ فأنت البخيلُ.. وإن حُرمتَ فأنت  
المَلومُ.. الشُّركُ ديبه لا يسمع، طبولُه لا تُقرع، وراياته لا تُرفع..  
فخذْ حذرَكَ وتدبّرْ أمرَكَ.. وأجملْ طلبك بقولك.. " وأستغفرُكَ  
لما لا أعلمُه " كلامُك حيأتُك وموتُك.. لسألك عزَّكَ وذلك..

خطرات قلبك جنتك ونارك.. عقلك نجاتك وغرقك.. أعداؤك  
 يتربصون بك فيما أن تواجه وتقود وتنتصر لتسود وإما أن تستقوى  
 عليهم بمن لا يرد بأسه.. وهأنت الآن فى حضرة.. تتدلل لتعود  
 عزيزاً، واخضع لتكون قوياً، واستنصر لتعود فاتحاً منتصراً..  
 لاتجمع على نفسك الخسارتين.. عدم القدرة على المواجهة  
 وعدم قبول طلبك من الناصر المعين.. يارب، لو بدر منى لفظ  
 أو صدرت هفوة أو تحركت جارحة أو خطر لى خاطر أو هاجس  
 يقطع الصلة بينى وبينك أو يُعدنى عن عينك أو يمنع الرجاء لى  
 عندك أو يستوجب إغلاق الباب دونى.. هاهو قلبى يبكى قبل  
 عيني.. أستغفرُك وأتوبُ إليك وأعلنُ فقرى وندمى بين يديك..  
 حاشاك وأنا مقررٌ بعبوديتى لك أن تقطع ربوبيتك عني.. أستغفرُك  
 من جهلى وأعوذ بك من عمدى وعلمى أن يسيطر بالسوء على  
 عملى.. من أنا بغيرك؟! وأنت أنت بلا خلقك.. ملكك لا يزول..  
 لاشريك لك فيه.. تفعل ما تريد وتحكم بما تشاء ولا يحجب  
 عنك شئٌ شيئاً.. أستغفرُك أستغفرُك..

أستغفرُك لما لا أعلمه.. اللهم إنى أعوذ بك من أن أشرك بك  
 شيئاً أعلمه وأستغفرُك لما لا أعلمه.. اللهم لك الحمد أن قبلتنا..

نعم، ثقةً فيكَ.. فمادُمتَ ألهمتَنَّا فقد أعطيتَنَّا فَلكَ الحمدُ كُلُّهُ..  
 حمداً لله على السَّلامةِ أخي الحبيبُ.. رحلةٌ شاقَّةٌ مريحةٌ..  
 قطعناها إلى السَّماءِ في هذا الدَّعاء، وهانحنُ مجبورينَ الخاطر  
 نعودُ.. ارتاحتِ قلوبنا.. نعم، أشعرُ بذلك فهل تشعُرُ معي؟!..  
 اللهم آمين.. فتعال بهذا الزَّادِ الرِّبَّاني السَّماوى وبهذه العافيةِ من  
 القبول وبعده نتلمَّسُ بقيَّةَ الفضلِ مِنَ الله ونحيا بقوَّتِهِ بين خلقِهِ  
 أجمعينَ فنطلبُ منه..

## أُعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ..

ما أجمل الحياة على الأرض بمنهج السماء..  
دمت لنا أيتها الأذكارُ نعمةً كبرى من العزيز الغفار.. طاعةٌ نتلمسُ  
بها العونَ والحوّلَ والقوّةَ من مصدرها لنحيا بها فى أمانٍ من شرّ خلقه  
أجمعين.. كلّ خلقه؟! نعم.. كلّ خلقه.. لا يقدر أحدٌ على إيذاك أو  
ضرك مادام الحافظُ الحفيظُ معك وهو الله.

لو سلط عليك حشرةٌ ما استطعت الانتصارَ منها.. لو لم تحطك  
عنايته صرت فريسةً سهلةً لكلّ من هبّ ودبّ من خلقه.. تخيل أنّك  
تواجه أسدًا أو ذئبًا أو حيّةً فى فلاة.. أو تواجه قرشًا أو حوتًا فى بحرٍ  
أو محيطٍ.. أو بحرًا هائجًا.. أو شمسًا محرقةً دائمةً.. أو انشقاقَ أرضٍ  
متتابعٍ.. أو فورانَ أرضٍ بما تحمل من أثقالٍ فى باطنها.. ناهيك عمّا  
تعرفه أنت من أفعال البشر.. كيدٌ وحقدٌ وحسدٌ وظلمٌ وطغيانٌ وتأمّرٌ  
وكرهيةٌ وغيرهٌ وطمعٌ وجشعٌ وصراعٌ وضياعٌ ودنيا تلعبُ بالقلوبِ

لعب الصبيان بالكرة..

أنت الآن في مواجهة كل هذه المخلوقات.. هل تقدر مهما أوتيت  
من قوة أن ترد شيئاً من هذا؟!

مادامت الإجابة.. لا. فتعال نجعلها.. نعم.

والله أخى الحبيب ليس كلاماً.. هذا أسد يقف بجوار مسلم يصلى  
ولا يأكله.. ومسجد يواجه إحصاراً فى تسونامى ولا يهدمه.. وطاغية  
متكبر يخطط لقتل غلام ولا يقتله.. وجيش عرمرم يتحرك لهدم بيت  
من بيوت الله ولا يهدمه.. فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.. فقل  
بقلبك: يا حافظ يا حفيظ يا محيط يا واسع يا عليم يا مدبر الأمر يا من  
يعلم السر وأخفى.. أسألك حفظك.

استوحش من نفسك وحولك وقوتك والجاه إلى صاحب  
الحول والقوة والسلطان والجاه والعز الذى لا يرام.. يعلم ما يدبر  
لك من شر خلقه وأشرارهم.. وسيحفظك ما دمت معه.. وهب  
أنك موهوم بقدرتك ومنصبك ومالك وخبرتك ودهائك وعلومك  
وعلاقاتك وصدقاتك وأعوانك فماذا صنع الملك بفرعون؟!  
والمال بقارون؟! والمنصب بهامان؟! كلها كانت وبالا على



أصحابها ومع ذلك هبَّ أنك فُتتَ كلَّ هؤلاء في القدرة والسيطرة..  
فماذا ستفعلُ مع مَنْ لا تراهم من خلق الله من الجنِّ والأبالسة؟!  
ماذا تستطيعُ مع إبليس؟!

ما دامتِ الإجابةُ: لا شيء. فتعال نُحوّلها إلى شيء.. إلى قدرة.. إلى  
مكنة.. أنت مع مَنْ خلقه ويراه.. فاستعذُ به منه واطلبْ من الحافظِ  
اليوم أن يحفظك من شرِّه وشرِّ جنده وزبانيته وسحرته وهمزه وعمزه  
ولمزه وحضوره.

يارب.. سلطت علينا عدواً يرانا ولا نراه.. ولكنك تراه ولا يراك..  
فاللهم بحق رؤيتك له وقدرتك عليه.. أعوذُ بكلماتك التامات من شرِّه  
وشرِّ خلقك أجمعين.

يا لها من راحةٍ في كنفِ القوى.. وطمأنينةٍ في معيةِ المُدبّر.. ولكن  
هل فكّرت في كلمات الله التامات هذه.. ما هي؟

إذا كانت الإجابة: نعم، ولم أجد، ولكنني أرددُ الأذكار كما تلقيتها  
وتعوّدتُ عليها.. فتعال نُحوّل الإجابة: نعم، وأجد لها حلاوةً ومعنى  
في قلبي.

كلماته التامة تُستمدّ من صفاته وأسمائه فهو القوى الذي لا

يُغلبُ.. والحافظُ الذى لا يُضَيِّعُ.. وهو الحفيظُ الذى لا يَغيبُ..  
والنَّافِعُ الذى لا يَضُرُّ مَنْ اعتمدَ عليه ووثقَ فيه.. وهو الخالقُ الذى أمرُ  
الخلقَ أجمعينَ بيده.. وهو المُتَصَرِّفُ فى مُلكه بما يُريدُ.. وهو الذى  
يقولُ للشيءِ كُنْ فيكونُ.. فقط كُلُّ ما عليكَ أن تحفظَ الله ليحفظك..  
عاهدُ الآنَ أن تحفظَه فى السِّرِّ والعلنِ.. فى الحركةِ والسَّكنةِ.. فى  
البيتِ والعملِ.. بمُفردك وبينَ الناسِ.. توكلْ على الخالقِ يَكْفِكَ  
الخلقُ ﴿قُلِ اللَّهُ تَعَالَى ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ ما دمتَ معه ثِقْ أَنَّهُ  
معك.. تعلمنا أَنَّهُ إذا أردتَ أن تعرفَ قيمتكِ وقدرَكَ عنده أن تنظرَ  
قيمتَه عندك.. إدراكُكَ للعجزِ فيكَ يجعلُكَ تبحثُ عن الكمالِ به..  
وكلمةُ "أعوذُ" بإخلاصٍ وحُسنِ قصدٍ وتوجُّهِ فيها من إعلانِ العَوَزِ  
والاحتياجِ ما يكفى لتحقيقِ المقصودِ لو صلحتُ وخلصتُ.. ألتجأُ  
وأتحصنُ بالرَّاعى من شرِّ كلابِ غنمه.. وألوذُ بمن أَمَسَكَ السَّماءُ  
أن تقعَ على الأرضِ إلا بإذنه من شرِّ طوارقِ نهاره أو ليله وألجأُ إلى  
مَنْ يتوفَّى الأنفَسَ حين موتها من شرِّ مَنْ بَعَثَه حيًّا بعدَ موته.. أعوذُ  
بكلماتِ الله التَّامَّاتِ من شرِّ ما خلقَ.

سبحانه يعلمُ خائنةَ الأعينِ وما تُخفى الصدورِ.. مطَّلَعٌ على كلِّ  
شاردةٍ وواردةٍ فى خاطرِ خَلْقِهِ أجمعينَ.. أقربُ إلى كُلِّ واحدٍ منهم

من جبل الوريد.. يعلم ما يصلحهم ويعلم ما يفسدون ويؤذون به غيرهم.. فاسأله أن يحفظك من شرهم وقلها في الثالثة بما استقرّ في قلبك من قوة القوى وقدرة القادر وحفظ الحفيظ ومعية الحي ولطف اللطيف.

أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

- ثمّ إنّي أراها بشريّتك الآن تطغى وتعلو سطح حياتك بما تواجهه من مشاكل عادية ربّما تغيّبت حلولها بعض الوقت لاختبار من الله لك ولحكمة يريدها أو لمكانة ستبلغها فيعلوك الهمّ فيهدى لك الحبيب ﷺ هذا الذّكر وهذه الهدية فقل:



اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ  
وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ  
وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهَرِ الرِّجَالِ

ذكرٌ مُجَمِّلٌ مُجَمِّلٌ لصاحبه.. نعم.. مُجَمِّلٌ.. فيه من الإحصاء  
والإجمال ما تَقَرَّ به عينك فى حياتك.. وتَأَنَسَ به دُنياك.. وتَأَمَّنْ  
به آخرتك.. وهو مُجَمِّلٌ أيضًا لصاحبه يحيا به عزيزًا بين الناس..  
نشطًا مع ربه.. أهلاً لكل طمأنينة وسكينة.. مَنْ حازَه حيزت له الدنيا  
بحذافيرها.. فحذار أن تُحرَمَ منه بغفلة أو بغياب قلبٍ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ.. اللَّهُمَّ الذى لا يَخْلُو مِنْهُ  
إِنْسَانٌ.. أعظمُ جنود الله عزَّ وجلَّ كما ذكر سيدنا على رضى الله  
عنه حينَ سئلَ عَنْ أعظم جنودِ الله.. به تُقَضُّ المضاجعُ وتَتَلَفُ  
النَّفْسُ وتعجزُ العقولُ.. لا يستقرَّ قرار مَنْ شغل به.. به خاصمتِ  
العيونُ المنامَ.. وامتنعَ عَنْ صاحبه الكلامُ.. حزينٌ مكتئبٌ..  
ساهمٌ كأنه غير موجودٍ.. اللَّهُمَّ استحوذْ المصائبَ تحقيقاً أو

تحسباً لطارئ.. مَجْلِبَةً القعودِ عن العمل.. وعُزوفِ النَّفسِ عن الحياة.. وانشغالِ الضَّعِيفِ بما يكره.. وما أعظمها من مصيبةٍ حين يُشْنَى بالحزن وهو شدةُ الهمِّ.. صراحةً وصدقٌ مع وضعيَّةِ النفسِ وعدمِ قدرتها على المواجهةِ والتحمُّلِ.. إِنَّ صاحبَ الهمِّ والمبتلى بالحزنِ يدور حولِ نفسه.. قد وَقَعَ فى بئرِ الخوفِ والحذرِ والفكرِ وترقَّبِ المكروهِ.. اجتمعتْ عليه المكارهُ والشَّدائدُ فلا يكادُ ينسى همًّا حتى يَفْجَأَهُ آخرٌ.. غيابةُ الجُبِّ هذه لا نجاةَ منها بمُفرده.. ولا بحوله وقوته.. ينتظرُ مرورَ قافلةِ الذِّكرِ على صحراءِ نفسه فتُمَدُّ له دلو العونِ والنَّجاةِ..

تعلِّقُ به أخى الحبيبِ واطلُبْ من صاحبِ الرِّكبِ أن يأمرَ جنودهَ بإخراجِكَ ومعاونتِكَ.. ارفعْ رأسَكَ للمُخرجِ.. وارقبِ عطاءَ السَّماءِ وتعلِّقْ بأوَّلِ الذِّكرِ تَمَلِّكِ آخره.. اللهمَّ إِنِّى أعوذُ بِكَ مِنْ الهمِّ والحزنِ..

حبيبٌ يقفُ ببابِ محبوبِهِ.. عبدٌ يتذلُّ لسيِّدهِ.. لا تتركْنى وحدى.. لا قَبْلَ لى بالمواجهةِ.. الهمومُ كثيرةٌ.. والصَّيَّادونُ كُثُرٌ.. والسَّهامُ متتابعةٌ.. الرَّاحةُ والفوزُ والنَّجاةُ معكَ سيِّدى.. رُدَّ عني كيدهم وشَرِّهم وسلطانهم.. ولا تشغلْ بالى بهم.. أنتَ ربِّى وربِّهم، كنْ لى جارًا من

شَرَّ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ.. يَا فَارِجَ الْهَمِّ يَا كَاشِفَ الْغَمِّ.. يَا مُنْعِمَ يَا مُتَفَضِّلًا..  
أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ.. اسْتَجْمِعْ مِشَاغِلَكَ وَتَذَكَّرْ هَمَّ الْبَيْتِ وَهَمَّ  
الْعَمَلِ وَهَمَّ الرِّزْقِ وَهَمَّ الْأَقَارِبِ وَالْجِيرَانِ.. وَهَمَّ.. وَهَمَّ.. وَهَمَّ..  
ادْفَعْهُمْ جَمِيعًا بِمَنْ يَمْلِكُ رَدَّهُمْ بَلْ وَيَحَوِّلُ الْقَلْبَ رَاحَةً وَطَمَأْنِينَةً  
وَقَرَارًا وَرَضًا..

أَخِي الْحَبِيبُ.. مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْهَمِّ وَالْفِكْرِ  
وَانْشَغَالَ الْبَالِ.. وَلَكِنْ مَنْ طَلَبَ الرَّاحَةَ تَرَكَ الرَّاحَةَ وَاسْتَعَانَ بِالْمَوْلَى  
وَأَجْهَدَ نَفْسَهُ لَهُ.. وَجَدَّ بَيْنَ يَدَيْهِ.. وَأَلْقَى بِأَحْمَالِهِ عَلَى عَتَبَةِ الْاِفْتِقَارِ..  
وَعَادَ مِنْ رَحْلَتِهِ وَاثِقًا فِي الْاِنتِصَارِ.. لَوْ عَرَّضَ لَهُ هَمٌّ قَالَ لَهُ: يَا هَمُّ  
عِنْدِي رَبٌّ.. فَأَصْبَحَ وَاثِقَ الْمَوَاجَهَةِ.. يَقِينِي الْفَوْزَ.. مَعَهُ رَبُّهُ يَتَحَدَّثُ  
بِهِ وَعِنَهُ وَمَعَهُ، فَيَخَاطِبُ الْهَمَّ كَمَا قُلْنَا يَا هَمُّ عِنْدِي رَبٌّ.. وَقَدْ تَجَاوَزَ  
مَرَحَلَةَ الطَّلَبِ بَعْدَ تَحَقُّقِ الْمَرَادِ وَغَيْرِهِ مَا يَزَالُ يَتَرَدَّدُ عَلَى الْأَعْتَابِ  
مُؤْمِنًا نَفْسَهُ بِالْقَبُولِ يَقُولُ: يَا رَبُّ عِنْدِي هَمٌّ.. فَهَنِيئًا لَكَ رَاحَةُ الْبَالِ مَعَ  
الْمَلِكِ ذِي الْإِكْرَامِ وَالْإِفْضَالِ..

وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعِجْزِ وَالْكَسَلِ.. هَكَذَا عَادَةُ وَسُلُوكُ مَنْ رَكَنَ إِلَى  
الرَّاحَةِ وَالِدَّعَةِ وَالسَّكُونِ.. نَفْسٌ بَشَرِيَّةٌ اعْتَادَتْ النَّوْمَ أَيَّامًا بَعْدَ سَهْرِ  
يَوْمٍ وَاحِدٍ.. أَغْمَضَتِ الْعَيْنَ بَعْدَ أَنْ كَانَ الْقَلْبُ يَقْظًا ﴿ فَلَمَّا أَنْجَحَهُمْ إِذَا

هُمَّ يَبْعُونِ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ .. ﴿١﴾

لِكِنَّكَ أَخِي الْحَبِيبُ بِذِكْرِكَ هَذَا قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكَ بِالْحَيَوِيَّةِ  
وَالنَّشَاطِ.. فَقُمْ إِلَى رَبِّكَ بِهَمَّتِكَ وَتَدَبَّرْ أَمْرَكَ وَبَغِيَّتِكَ.. انْفُضْ غِبَارَ  
الْغَفْلَةِ عَنْكَ.. وَابْعَثْ نَفْسَكَ مِنْ قَبْرِ الْأَلْفَاظِ وَتَرْدِيدِ الْكَلِمَاتِ وَقُمْ  
مُنْتَضِبًا لِتَكُونَ إِمَامًا تَنُوءُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ عَلَى الْعِجْزِ وَالْكَسَلِ..  
هَمَّتُكَ أَبْلُغْ مِنْ قُدْرَاتِكَ.. اقْنَعْ نَفْسَكَ أَنَّ اللَّهَ كَلَفَهَا بِمَا تَسْتَطِيعُ  
أَيَّ بَكْلٍ شَيْءٍ.. وَسَعُهَا أَيَّ كُلِّ مَا حَاوَلْتَ فَعَلَهُ وَنَجَحْتَ.. أَوَّلُ  
الْفِعْلِ النِّيَّةُ فَجَدِّدْ نِيَّتَكَ فِي دَعَائِكَ وَذِكْرِكَ.. وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعِجْزِ  
وَالْكَسَلِ.. اجْعَلْ كُلَّ جَوَارِحِكَ تَطْلُبُ مَعَكَ هَذَا الدَّعَاءَ.. مَا أَجْمَلَ  
لُغَةَ الْأَعْضَاءِ الصَّادِقَةِ مَعَ خَالِقِهَا ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ  
وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

خُذْ زِمَامَ الْمَبَادِرَةِ وَتَحَرَّكْ بِالْكَلَامِ إِلَى الْعَمَلِ.. أَرِ الْجَوَارِحَ  
صَدَقَكَ وَدَرَّبَهَا عَلَى بَرِّكَ.. أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعِجْزِ.. هَاهِيَ الْعَيْنُ  
يَقْظَةُ وَالْقَلْبُ حَيٌّ وَاللِّسَانُ مَتَذَوِّقٌ لْجَمَالِ الطَّلِبِ وَالْعَقْلُ مُدْرِكٌ  
لِضَرُورَةِ الشَّهَادَةِ فَاجْعَلْ أَذْنَاكَ تَسْمَعُ الْإِجَابَةَ مَعَ رَوْحِكَ: قَدْ  
أَعَدْنَاكَ مِنَ الْعِجْزِ وَالْكَسَلِ.. فَقُمْ نَشِيطًا وَاذْكُرْ نَشِيطًا.. وَامْلِكِ  
الْقُدْرَةَ عَلَى الْفِعْلِ وَالْعَمَلِ كَمَا امْتَلَكْتَ الْقُدْرَةَ عَلَى إِحْيَاءِ الْكَلَامِ



بينَ يديّ العليمِ العَلامِ.. إذا امتنعتِ القَدَمُ عن صلاةِ المسجدِ فما  
تَحَقَّقَ رجاؤُك.. وإذا تراخى الجسمُ عن صلاةِ الليلِ فما تَحَقَّقَ  
رجاؤُك.. وإذا تراخيتِ فى إخراجِ الصَّدقةِ لحظةً فما تَحَقَّقَ  
رجاؤُك.. وإذا شكَاكَ وردُكَ القرآنيَّ إلى رَبِّكَ مِنْ كَثْرَةِ هَجْرِكَ فما  
تَحَقَّقَ رجاؤُك.. احسبها جيداً وأنتَ تطلبُ أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ  
والكسلِ فى كُلِّ شَيْءٍ.. أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَسَدٍ لَا يَصْبِرُ وَلَا يُعِينُ..  
وأعوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَرُقُّ وَلَا يَلِينُ.. وأعوذُ بِكَ مِنْ عَقْلِ لَا يَعِى  
وَلَا يُبِينُ.. يارب.. قوِّ بِقَدْرَتِكَ.. قَادِرٌ بِقَدْرَتِكَ.. لَنْ أَمَلَّ وَلَنْ  
أُسْتَكِينَ.. مَدِدْ يَ وَعَوْنِي وَسَنَدِي.. أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ  
وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ..  
جَبْنٌ يُقْعَدُ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالْعَمَلِ رَغْمَ امْتِلَاكِ صَاحِبِهِ لِمَقْصُومَاتِ  
الْعَمَلِ.. جَبْنٌ فِي النَّفْسِ يُورِثُهَا الْحَرَصَ وَيَمْنَعُهَا الْبَذْلَ فَتَبْخُلُ  
بِمَا عِنْدَهَا بَلْ وَعَلَى نَفْسِهَا خَشْيَةُ النَّقْصِ.. سَقَطَتْ فِي ظِلْمَاتِ  
الطَّمَعِ وَالْجَشَعِ وَالتَّقْتِيرِ.. ظَنَنْتُ أَنَّهَا مَلَكَتْ وَاسْتَحْوَذَتْ.. وَمَا  
هِيَ إِلَّا لِحِظَةٍ وَاحِدَةٍ ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ..﴾، وَلَاتَ  
حِينَ مَندَمٍ.. لَا قِيَمَةَ لِلْمَعْرِفَةِ حِينَهَا.. أَمَّا الْآنَ أَخِي الْحَبِيبُ  
الْجَوَادُ الْكَرِيمُ.. أَنْفَقَ مِنْ حُضُورِ قَلْبِكَ وَرُوحِكَ وَنَفْسِكَ

وعقلك وابذل من خزائن حُبِّك ويقظتك ولا تيمم الخبيث من الوقت تنفقه لتنتهى الأذكار معك وما بدأت بعد.. نفسك أحب شيء إليك فلا تبخل عليها.. علمها الجود والكرم.. قل لها: أنت الآن مع الكريم تطلين الاستعادة من البخل فقدمى دلائل الإنفاق لكى ننال معًا جوائز الإعناق.. هاهو الطريق مُمَهَّدٌ لحرية النفس التى يستعبدُها المأل فتحررى وأطلقى سراح الكل معك ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّهَا﴾ أعود بك من الجبن فى موطن الإقدام.. حين إغاثةٍ ملهوفٍ أو الدفاع عن مظلومٍ أو قول الحق.. أعود بك من الخذلان فى وقت الاستنصار.. عود نفسك على البذل والإنفاق حتى ولو لم تكن غنيًا.. فالغنى هو امتلاك القدرة على العطاء أيًا كان حجم العطاء وقيمته بين الناس.. تذكر صاحب حفة الشعير بين يدي رسول الله يوم تبوك، هذا جهده.. تقبله الله من فوق سبع سموات.. وخلد ذكره فى كتابه إلى يوم الدين.. إن أعظم المنفقين هم الفقراء الذين سمت نفوسهم واستعلت على شهوات الدنيا.. معهم أعارهم ومع ذلك عودوا أنفسهم على السخاء.. تربوا على مائدة "ما نقص مال من صدقة" واكتسوا بكساء ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَصْعَافًا

كَثِيرَةٌ ﴿ أَثَرُوا الْغِنَى يَوْمَ الْاِفْتِقَارِ لِلْحَسَنَاتِ .. فَهَنِيئًا لَهُمْ مَا  
اِكْتَنَزُوهُ لِأَنْفُسِهِمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَضِيْعُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ .. وَلَكِنَّكَ أَخَى  
الْحَبِيبُ .. تَمْلِكُ فَعَلًا .. تَسْتَطِيعُ الْإِنْفَاقَ .. فَعَطَّرَ صَدَقَتَكَ لِأَنَّهَا  
سَتَقَعُ فِي يَدِ اللَّهِ قَبْلَ السَّائِلِ .. هَكَذَا عَلَّمْتَنَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ أَبِيهَا .. ثُمَّ تَذَكَّرَ نِعَمَ اللَّهِ الْعَظِيمَةَ عَلَيْكَ ..  
وَأَنْفَقَ يُنْفِقُ عَلَيْكَ ..

الوقتُ نعمةٌ ورزقٌ ..

والعقلُ نعمةٌ ورزقٌ ..

والمنصبُ نعمةٌ ورزقٌ ..

والأولادُ نعمةٌ ورزقٌ ..

والزَّوجَةُ نعمةٌ ورزقٌ ..

والعلمُ نعمةٌ ورزقٌ ..

وَإِذَا أَرَدْتَ مِنْهُمْ الْمَزِيدَ أَنْفِقْ .. ﴿لَيْنَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾  
وَمَا أَجْمَلَ شُكْرَ الْعَمَلِ ﴿اعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا﴾ لَا تَنْسَ أَيْضًا أَنَّ  
الْمَوَاهِبَ نِعَمٌ وَرِزْقٌ ..  
السَّعْرُ نعمةٌ ورزقٌ

والرَّسْمُ نِعْمَةٌ وَرِزْقٌ  
والخُطُّ نِعْمَةٌ وَرِزْقٌ  
والتَّصْمِيمُ نِعْمَةٌ وَرِزْقٌ  
والصَّوْتُ الجميلُ نِعْمَةٌ وَرِزْقٌ..

كلُّها نِعَمٌ وَرِزْقٌ.. كلما أنفقتَ منها لله عزَّ وجلَّ كلما زادتْ  
ونمتْ.. أعرفُ أناسًا إذا احتاجوا مالًا تصدَّقوا بالمالِ لِيُعِيدَ إليهم  
ربُّهم ما أنفقوه وما ضاعفَهُ لَهُمْ.. جَرَبْتُ نَفْسَكَ مع هذه المعانى..  
وثقُ برَبِّكَ الذى يقول ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ  
هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ اللهم إني أعوذُ بك من الهمِّ والحزنِ وأعوذُ  
بك من العجزِ والكسلِ وأعوذُ بك من الجبنِ والبخلِ.. ثم هاك  
الأخيرةُ وليستِ الآخر.. وأعوذُ بك من غلبةِ الدَّينِ وقَهْرِ الرِّجالِ..  
يا الله.. ما أحوجنا أخى الحبيبُ لهذا الدَّعاء.. فتعالْ نُخرِجْهُ من  
أعماقِ أعماقِ النَّفسِ والروحِ.. ما مِن إنسانٍ إلا وهو يُريدُ أن  
يعيشَ كبيرًا بين الناسِ يملكُ قوَّتَهُ وقِرارَهُ.. ولكنَّ دوامَ الحالِ  
منَ المحالِ.. والأيامُ دولٌ تتقلَّبُ.. والاحتياطُ واجبٌ.. تحسِبُ  
حساباتِكَ وتأتى الظروفُ والأزماتُ بما لا تشتهى الإمكاناتُ..

فلا تَتَنظَرُ حَتَّى تَقَعَ فَرِيْسَةٌ ثَمَّ تَطْلُبُ النِّجَاةَ وَالْفِكَاكَ.. كُنْ مَعَ مَوْلَاكَ دَائِمًا.. هُوَ الْغَنَى وَهُوَ الْمُعْطَى.. سَلِّهِ وَأَنْتَ مَوْقِنٌ بِعَطَائِهِ وَكَرَمِهِ.. أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ.. لَا تَجْعَلْهُ مَذَلَّةً لِي بَيْنَ خَلْقِكَ يَا رَبِّ.. أَسْأَلُكَ رِزْقًا لَا تَجْعَلَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عَلَيَّ بِهِ مَنَّةً.. لَا تَجْعَلْنِي أَقْفُ إِلَّا عَلَى بَابِكَ وَحَدِّكَ.. حَتَّى وَإِنْ دَلَلْتَنِي عَلَى بَابِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ، اجْعَلْهُ وَقُوفَ الْكَرَامِ.. وَسْوَالَ الْأَمْرِ الْمُعْتَزِّ بِكَ.. أَعْلَمُ أَنَّكَ الرَّزَّاقُ وَلَكِنَّهَا الْأَسْبَابُ.. رَزَقَنِي بِيَدِكَ.. وَفَقَرَنِي بِإِرَادَتِكَ.. فَهَيِّئْ لِي مِنَ الْخَيْرِ مَا لَا يَجْعَلْنِي أَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ.. أَعُوذُ بِكَ مِنْ سُودِ الْوَجْهِ حِينَ الْمُطَالَبَةِ بِمَا اضْطُرَرْتُ إِلَيْهِ.. اْمْنَحْنِي دَائِمًا كَرِيمًا.. لَا تَجْعَلْنِي مَغْلُوبًا لِأَحَدٍ.. لَا تَجْمَعْ عَلَيَّ ذُلَّ السُّوَالِ وَذُلَّ قَهْرِ الرِّجَالِ.. أَنْتَ الرَّزَّاقُ تَفْعَلُ مَا تُرِيدُ.. مُسْتَسْلِمٌ وَرَاضٍ عَنْكَ وَبِكَ..

ثُمَّ تَعَالِ نَعْلُو عَلَى كُلِّ دِيُونِ الدُّنْيَا الَّتِي يَتَكَفَّلُ بِهَا رَبُّ الْعِزَّةِ جَلَّ وَعَلَا وَيَتَوَلَّى تَدْبِيرَهَا.. وَلَكِنْ تَعَالِ نَظْهُبُ إِلَى دِينٍ آخَرَ فِي رِقَابِنَا وَلَا يَسُدُّهُ إِلَّا نَحْنُ وَلَا تَنْفَعُ فِيهِ الْبَدَائِلُ.. هُوَ فَرَضٌ عَيْنٍ عَلَيْنَا جَمِيعًا.. نَحْنُ مَدِينُونَ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ بِثَمَنِ الْجَنَّةِ مُنْذُ الْبُلُوغِ وَمُطَالَبُونَ بِالسَّدَادِ.. حَتَّى تَبْيَضَّ وَجُوهُنَا وَتَبْرَأَ ذَمَّتْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ

القيامه.. تكليفاته وأوامره ونواهيه.. هذه فواتير السداد.. فأحكم  
تقديمها وأحسن التوقيع عليها حتى لا تُردّ لغش فى إمضاءك  
بقلبك على مُسوّغات السداد.. وحذار أن تُماطل فى السداد أو  
تُسوّف فى الوقت.. فربّما ذهب مبعوثه ولم يعد لك بل صعد  
إلى ربّه شاكياً: ياربُ رفض الدّفع.. وراوغ واختفى.. ياربُ فلانُ  
دفع وسدّد ما عليه هذا اليوم، وانتهى حسابه معنا هذا الأسبوع..  
هذا وزد مُحاسبتّه فى يومه قبل نومه.. وهذا يوم الجمعة يشهد له  
منذ الجمعة السّابقة.. فسَلْ رمضان لعله يُتِمّ الأمر.. ويشهد لك  
رمضان.. أحمد الله.. فالجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان  
مُكفّرات لما بينهنّ.. اجْتَهِد لتَحجّج.. كلها فواتير وأقساط.. ولقد  
سبق المُفردون..

هذا هو الشّهيد دَفَعَ وسدّد ما عليه جملةً واحدةً "كاش" كما  
يقولون.. ولأمثالنا الآن الاقتداء بما دلنا عليه النّبي الصّادق ﷺ  
"مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشّهادةَ بِصِدْقِ بَلْغِهِ اللَّهُ مَنَازَلَ الشّهداءِ وَإِنْ مَاتَ  
عَلَى فِرَاشِهِ" فهنيئاً لك بصدق مُعاشيتك لما تقول وصدق طلبك  
وجميل قبُولك وحضورك بين يدي مَنْ لا ينسانا ولا ينساك..  
وفى الجُملة مع هذا الذّكر كلّهُ.. انظر إلى بداية ما طلبت.. اللهم

إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ.. ثُمَّ انْظُرْ إِلَى خِتَامِ مَا طَلَبْتَ.. وَأَعُوذُ  
بِكَ مِنْ غَلْبَةِ الدَّيْنِ.. وَاعْلَمْ أَنَّ الدَّيْنَ هَمٌّ بِاللَّيْلِ.. هَذِهِ وَخْدَةُ  
الطَّلَبِ.. ارْتِبَاطُ الْبِدَايَةِ بِالنَّهَايَةِ وَكَأَنَّهَا خِيْطٌ أَوْ عَقْدٌ فَرِيدٌ مُتَّصِلٌ..  
مُنْتَظَمٌ فِي قَصْدِهِ.. جَمِيلٌ فِي تَرَاصُّهِ وَتَرَابُطِهِ.. هَمٌّ وَحَزَنٌ.. عَجْزٌ  
وَكَسَلٌ.. جُبْنٌ وَبُخْلٌ.. غَلْبَةُ دَيْنٍ وَقَهْرُ رَجَالٍ.. لَا تَجْتَمِعُ عَلَى  
أَحَدٍ إِلَّا أَهْلَكَتُهُ.. وَلَكِنَّكَ أَخَى الْحَبِيبِ تَعُوذُ الْآنَ مُنْتَصِرًا عَلَيْهَا  
جَمِيعًا.. خَزَائِنُكَ مَلَأَى بِعِطَاءِ رَبِّكَ مِنْ رَاحَةِ بَالٍ وَطُمَأْنِينَةٍ حَالٍ  
وَهَمَّةٍ وَنَشَاطٍ وَجَرَأَةٍ وَإِقْدَامٍ وَبَذْلِ وَعِطَاءٍ وَسَدَادِ دَيْنٍ وَاحْتِرَامِ  
الرَّجَالِ وَتَوْقِيرِهِمْ لَكَ.. هَنِئًا هَنِئًا.





اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي..

اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي..

اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي..

نَعَمْ.. نحن مَرْضَى.. أنا سَقِيمٌ وأنت سَقِيمٌ.. بنا داءاتٌ كثيرةٌ..  
 بدنٌ معلولٌ تركه صاحبه فريسةَ الأمراض والآفات والعاهات.. ما  
 عاد يقوى على المقاومة.. أمرضه بسوء تعامله معه.. وها هو الآن  
 على سرير الطبيب وفي غرفةِ الجراحة.. معك طبيبك.. اعرض عليه  
 شكواك.. يارب أشكو إليك وَهناً في القلب وارتفاعاً في درجةِ  
 السيئات.. وبعض دمايلِ الشبهات في العقل.. وحسرةً في الروح..  
 سُبْحَانَكَ أنتَ العالم.. والعارف لا يُعرَف.. وإذا فسدَ المنتج فصلاحه  
 مع مَنْ أنتجَه وأوجدَه.. اسأله العافية والسلامة في جميع البدن..  
 نَعَمْ.. بكلِّ ما تشكى، ولكن قِوامُ حياتك وسلامتها بينَ الناس في  
 سلامةِ السَّمع والبصر.. يارب عافني في سمعي مِنَ الغيبة والنميمة  
 والبهتان والكذب.. أعوذُ بك مِنْ أَنْ يُوْذَى سمعي شَيْئٌ مِنْ هذا..

احفظنى من أن يمتلك سمعى لسانٌ باطلٌ يتحكّم فيه يُلَوِّثُهُ .. أو تحكّم  
 شيطانٍ مريدٍ يتبوّل في أذنى .. ودلالةُ الشفاءِ أن تُحبّبَ إلى سماعِ الخير  
 والذكر والعلم والقرآن ..

يارب عافنى فى بصرى من نظرة الحرام أو رؤية العورات  
 وتتبعها .. احفظنى من أن يمتلك عيني شهوةٌ أو هوى .. متّعنى  
 برؤية جمال خلقك وبديع صنّيعك وعظيم آلائك .. كتابك وكعبتك  
 ووجوه الصّالحين .. يارب .. لا دواءَ إلا منك .. ولا شفاءَ إلا  
 منك .. عافنى فى بدنى .. طوّعه لى مكّنى منه .. نعمةٌ من الله إذا  
 قبل منك فالأن لك جوارحك .. كلما أمرتها بطاعةٍ استجابت عن  
 حبٍّ ورغبةٍ .. أعانتك على أن تردّها سليمةً إلى صاحبها وبارئها  
 عندما يطلبها .. هى وديعةٌ عندك .. صلاحها بيد صانعها .. فاستعين  
 به عليها .. ما أجملَ قربك منه والأنس به .. ها أنتَ بعدَ طلبِ  
 المعافاةِ فى البدن كان يكفيك، ولكنَّ جمالَ حضرته يجعلُك تطمّع  
 فى كرمه .. فتخصّص الكلام بما تحتاجُ أكثرَ وبما ينصلحُ به الحالُ  
 فى حياتك، بل فى حياتك وموتك .. فى غناك وفقرك .. يارب ..  
 يا سميعُ عافنى فى سمعى .. يا بصيرُ عافنى فى بصرى .. وارزقنى  
 البصيرةَ يا أرحم الرّاحمين .. يارب ..

أَحْيِ الْبَدْنَ مِنْ وَهْدَةِ وَرْقَدَةِ الْوَهْنِ وَابْعَثْهُ مِنْ قَبْرِ الضَّعْفِ  
 وَانْفُخْ فِيهِ رَوْحًا جَدِيدَةً تُحْيِيهِ مِنْ مَوَاتِهِ.. يَا مُحْيِ يَا مُمِيتِ..  
 احْفَظِ الْقَلْبَ بِأَعْضَاءِ الْبَدَنِ وَوَجْهَ الْأَعْضَاءِ لِإِصْلَاحِ وَصْلَاحِ  
 الْقَلْبِ فَإِنَّمَا هُمْ بِهِ.. عَافِنِى فِى بَدْنِى.. هَذِهِ الدِّمَاءُ اجْعَلْهَا حَرَّةً  
 تَضْحُكُ الْأَمَلَ فِى وَرِيدِهَا.. هَذِهِ الْأَوْرَدَةُ اجْعَلْهَا مَجَارَى خَيْرٍ  
 وَعَزِيمَةً فِى الْحَقِّ.. اعْطُ أَوْامِرَكَ لِلْيَدِ وَالْقَدَمِ فَلَا يَتَحَرَّكَنَّ إِلَّا  
 بِالْخَيْرِ وَلِلْخَيْرِ.. أَسْأَلُكَ صِبْغَةَ الْإِيمَانِ وَفِطْرَةَ الْحَقِّ لِهَذَا الْبَدَنِ  
 حَتَّى يَسْعِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.. يَا رَبِّ.. بَدْنٌ لَا يَقْوَى عَلَى تَحْمُلِ عَذَابِكَ  
 وَلَا نَارِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.. لَا تُعَذِّبْ عَيْنًا فَاضَتْ مِنْ خَشْيَتِكَ.. لَا  
 تُعَذِّبْ لِسَانًا يَلْهَجُ بِذِكْرِكَ.. لَا تُعَذِّبْ أُذُنًا اسْتَمَعَتْ إِلَى كِتَابِكَ  
 وَهَدَى نَبِيَّكَ.. حَرِّمِ جَسَدِى وَجِلْدِى وَبَشْرِى عَلَى النَّارِ.. يَا عَزِيزُ  
 يَا غَفَّارُ.. اللَّهُمَّ عَافِنِى فِى بَدْنِى اللَّهُمَّ عَافِنِى فِى سَمْعِى اللَّهُمَّ  
 عَافِنِى فِى بَصْرِى.. تَذَكَّرْ وَأَنْتَ تَذَكَّرُ رَبِّكَ بِهَذَا الذِّكْرِ مَا اقْتَرَفْتُ  
 أَعْضَاؤُكَ مِنْ ذُنُوبٍ وَمَعَاصَى وَسَلَّ رَبِّكَ الْآنَ أَنْ يُعَافِكَ مِنْهَا  
 وَأَنْ يُعِيدَكَ بَعْدَ الْأَذْكَارِ مُعَافًا سَلِيمًا مَبْرَأً مِنْ كُلِّ مَا يُشِينُ. بَدْنٌ  
 جَدِيدٌ يُوَلَدُ الْآنَ.. فَقَطِ الْآنَ أَنْتَ بِلَا ذَنْبٍ.. بِلَا جَرِيرَةٍ.. بِلَا  
 مَعْصِيَةٍ.. فَوَجَّهْ بَوَصْلَتَهُ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ.. وَاحْفَظِ اللَّهَ فِيهِ

ليحفظه ويحفظك معه.

تذكر عهدك وأمنيتك هذه أن يُعافيك الله في بدنك واعلم أن الشفاء من عنده ولكن اعلم أيضًا أن المرض من عندك أنت "وإذا مرضتُ..". أنت الفاعل هنا.. فكن طبيب نفسك وخذ بيدك إلى العلاج بل إلى الوقاية فهي خير من تجرع الدواء فيما بعد.. يسر الله لنا ولك وبصرنا بعيوبنا وأمراضنا.

## استراحة

• أخى الحبيب.. تعال معى وسط هذه الحديقة الغناء نتسّم  
بعض عبير الأزهار ونعود مرة أخرى إلى الأذكار..  
ما أجمل أن تبتعد شيئاً ما عن ما فى يدك حتى تشعر بقيمته  
وحلاوته..

تعال نُجدد الهمة ونستشعر ضرورة النشاط فى نهاية السّباق.. ها  
نحن نقترّب من نهاية الأذكار ولكن هل تعلم أنّ من أحدث قبل تمام  
الصّلاة بطلت صلاته كلها؟

ومن فرط قبل غروب الشمس ذهب صياؤه؟

روى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عن مُعاذ قال: قال  
رسول الله ﷺ: " لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى سَاعَةٍ  
مَرَّتْ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا".. هذا هو الله عزّ وجلّ ربّ  
السموات والأرض ربّ الناس أجمعين يتظّرك وينظر إليك فلا  
تنصرف عنه، واحذر أن تكون ممّن عاب عليهم أبو الفرج ابن الجوزى  
فى كتابه "المُدْهَش" ص ٤٩٠ حين قال: (غاب الّهْدُءُ عَنْ سُلَيْمَانَ

سَاعَةً فَتَوَاعَدَهُ.. فَيَا غَائِبًا عَنَّا طُولَ عُمُرِهِ أَمَا تَحْذَرُ غَضَبَنَا؟!، خَالَفَ  
مُوسَى الْخَضِرَ فِي طَرِيقِ الصُّحْبَةِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فَحَلَّ عَقْدَ الْوَصْلِ بِكَفِّ  
﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ أَمَا تَخَافُ يَا مَنْ لَمْ يَفِ لَنَا قَطُّ أَنْ نَقُولَ فِي  
بَعْضِ زَلَّاتِكَ ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾؟!..

سَلِّمْ سَلِّمْ يَا رَبَّ..

ها هو حقل الأذكار رَحْبٌ فَسِيحٌ خَصْبٌ مُرِيحٌ.. فَازَرْعُ فِيهِ مَا تُحِبُّ أَنْ  
تَجْنِيَهُ.. فَلَكَ زَارِعٌ مَا زَرَعَ.. كَمْ مِنْ مُتَسَلِّقٍ جَبَلٍ لَمَّا اقْتَرَبَ مِنْ بُلُوغِ قِمَّتِهِ  
زَلَتْ قَدَمُهُ فَهَوَى إِلَى الْهَاقِيَةِ.. إِيَّاكَ وَالتَّعَبَ فِي مُتَصَفِّ السَّبَاقِ.. إِيَّاكَ  
وَالْكَسَلَ قَبْلَ تَمَامِ السَّبَاقِ.. كُنْ فِي الْمَقْدَمَةِ لَا فِي السَّاقَةِ.. لِحِظَةٍ وَاحِدَةٍ  
تَفْرُقُ الْأَوَّلَ عَنِ الثَّانِي فِي التَّرْتِيبِ.. اجْعَلْ عَيْنَكَ عَلَى الْفَوْزِ وَالنَّهَايَةِ..  
تَلَذُّذٌ بِالْأَجْرِ فِي قَلْبِكَ لِتَجِدَ حَلَاوَتَهُ عِنْدَ الْخَتَامِ.. جَاءَ فِي لَطَائِفِ الْمَعَارِفِ  
أَنْ مَنْ لَمْ يَشَاهِدْ جَمَالَ يُوسُفَ لَمْ يَدْرِ مَا الَّذِي أَلَمَ قَلْبَ يَعْقُوبَ.

وَقِيَاسًا عَلَى "مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ"، تَعَالَى نَفْهَمُ الْأَذْكَارَ  
كَذَلِكَ.. مَنْ أَحَبَّ ذَكَرَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ ذِكْرَهُ.. فَتَعَالَى نَتَعَامَلُ مَعَ الْأَذْكَارِ  
مِنْ مُنْطَلَقِ الْحُبِّ.. إِنَّ التَّعَوُّدَ عَلَى الشَّيْءِ يُفْقِدُهُ قِيَمَتَهُ أَوْ عَلَى الْأَقْلَى  
جَمَالَ الْإِحْسَاسِ وَالتَّنَعُّمِ بِهِ.. هَذِهِ وَقْفَةٌ كَانَتْ ضَرُورِيَّةً وَهَامَةً لِنَعِيدَ  
الْبَدَايَةَ مَرَّةً أُخْرَى عَنْ حُبِّ وَبِقِظَةٍ.. فَهَيَّا بِنَا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ  
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،  
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ..

تُرى ما الذى يَبْنِي الكفر والفقْر؟!

إِنَّ الْجَمْعَ بينهما له دلالة أكيدة.. قلها ثانية..

أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ.. اقترانٌ واضحٌ بَيْنَ الْكُفْرِ وهو إنكارُ  
النَّعْمَةِ المستوجبِ لفقدانها وبَيْنَ الْفَقْرِ وهو فَقْدَانُ النَّعْمَةِ فعلاً.. الْفَقْرُ  
من كل شيء.. الْفَقْرُ فى الْمَالِ والفَهْمِ والإحساسِ والذُّوقِ، وإن كَانَ  
المقصودُ الأساسى هو الْفَقْرُ فى الْمَالِ ولكنَّ اقترانه بِالْكَفْرِ يجعلنا  
نُوسِعُ دائرةَ الرِّبْطِ لنَحْذَرَ مِنْ كُفْرَانِ النَّعْمِ، وما تَجَرَّه على الْمُسْلِمِ مِنْ  
فَقْرٍ وحاجةٍ.. وبالتالي نَحْذِرُ الْكُفْرَ بدلالته الواضحةِ أَيْضًا والمقصودةِ  
وهى الشَّرْكُ بالله.

لنْ نتحدَّثْ طويلاً أو نَقْفَ على الْكُفْرِ أو الشَّرْكِ ولقد استشعرنا

سويًا خطورته من قبل ولكن تنبه هنا قليلا وقل بعين اليقين  
وكأنك تراه.. وأعوذ بك من عذاب القبر.. رحلة سريعة إلى  
هناك بقلبك وروحك تجعلك تُثَمِّنُ ما تطلبُ الآن.. إنه لعظيمٌ  
وهائلٌ وخطيرٌ.. أنت لا تستعدُّ من القبر عامةً بضمته وسؤاله  
وضيقه ووحشته ولكنك.. هذا نبيك يُرشدك إلى خلاصة القصد  
والسؤال من العزيز الغفار.. أن تستعيدَ به من عذاب القبر.. لُبُّ  
النَّجاة وحقيقة الفوز أن تنجو من عذاب القبر، وبالتالي فأنت فى  
نعيمه ولا يحول بينك وبين الجنة إلا قيام الساعة.. وكأتى بك  
هذا طلبك الأوّل والأخير.. وهل كان لرسول الله ﷺ طلبٌ إلا  
هذا! عندما قال له الرَّجُلُ: يا رسول الله إني لا أحسنُ دندنتك  
ولا دندنة مُعَاذَ (أى فى حُسن وبلاغة الطلب من الله وتنميق  
الألفاظ) فقال له: وماذا تقول؟ قال: أقول: اللهم إني أسألك  
الجنة وأعوذ بك من النار، قال: حَوْلَهَا نُدْنِدُنْ "وهل هناك أعظم  
من أن تنجو من النار!.. قبرك طريقك إلى الجنة فزيّنه ومهّده  
بحُسن الطلب من الله.. تيقّظ واستشعر القيامة وأحوالها والقبر  
وأحواله والموت وأحواله، وانجُ بنفسك.. فلقد ضمن لك  
الإجابة إن أحسنت الدعاء.. وأعوذُ بك من عذاب القبر.. حتّى



إذا أتت لحظة التحقق فزت ورب الكعبة.. هذا مُعَاذُ بنِ جَبَلٍ عِنْدَ احتضاره يقول: مَرَحَبًا بِالمَوْتِ زَائِرٌ مَغِيبٌ وَحَبِيبٌ جَاءَ عَلَى فاقَةٍ.. " وَعَنْ عبدِ الله بنِ مسعودٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كُنْتُ قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، أَلَا فَزُرُوهَا فَإِنَّهَا تَرُقُّ الْقُلُوبَ وَتُدْمِعُ الْعَيْنَ وَتُذَكِّرُ الْآخِرَةَ".

نعم.. القبور ترقق القلوب حين ترى مصيرها ومآلها.. فتدمع العين لما فرطت في جنب الله ويتذكر الإنسان آخرته فيعمل لها ويجد في طلبها وهذا الذكر بين يديك فكن معه يكن معك في قبرك.. وأعوذ بك من عذاب القبر.. هذا أُسَيْدُ بنُ حَضِيرٍ يقول: مَا شَهِدْتُ جِنَازَةً وَحَدَّثَنِي نَفْسِي بِشَيْءٍ سِوَى مَا هُوَ مَفْعُولٌ بِهِ أَى فِي قَبْرِى وَمَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ " وَإِلَيْكَ هَذِهِ التَّرْوِيحَةُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ج ٥ ص ٣٦٤ يقول: كَانَ صَفْوَانُ بنِ سَلِيمٍ يَأْتِي بِالْبَقِيعِ فَيَمُرُّ بِى فَاتَّبَعْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَقُلْتُ: لَا تُنْظِرَنَّ مَا يَصْنَعُ، فَقَنَّعَ (أَى غَطَّى رَأْسَهُ) وَجَلَسَ إِلَى قَبْرِ مَنْهَا فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّى رَحِمْتُهُ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَبْرُ بَعْضِ أَهْلِهِ وَمَرَّ بى مَرَّةً أُخْرَى فَاتَّبَعْتُهُ فَقَعَدَ إِلَى جَنْبِ قَبْرِ غَيْرِهِ فَفَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمُحَمَّدِ بنِ الْمُنْكَدَرِ وَقُلْتُ: إِنَّمَا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَبْرُ بَعْضِ أَهْلِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ: كُلُّهُمْ إِخْوَتُهُ

## في ظلال الأذكار

وأهلُهُ، إِنَّمَا هُوَ رَجُلٌ يُحَرِّكُ قَلْبَهُ بِذِكْرِ الْأَمْوَاتِ كُلَّمَا عَرَضَتْ لَهُ قَسْوَةٌ " فهل لم تتعرض قلوبنا لقسوةٍ من قبل؟ أم إنها من كثرتها ران على القلب ما اكتسب!.

تنبّه.. وحاول أن تحقق معاشتك لهذا الأمر باستماعك إلى نصيحة خالد أبو شادي حين يقول: " أغمض عينيك وجُلْ بخاطرِكَ فيما مضى وتذكر آخر ميّت ودّعته ممّن تعرف.. واسأل نفسك أين ستلقاه بعد اليوم؟ الموت.. العظام.. الرّفات.. ثم الذّرّ مع الرياح.. ستنزّل مكانه في القبر بيتك الدائم إلى قيام السّاعة.. جنة أم نار.. حفرة أم روضة.. اختر لنفسك ما شئت.. الدّعاء والذكر الآن سهامك وسلاحك فكن متيقظاً ولا تخسر الهدف.. هدفك أن يسمع الله كلامك بل قلبك وهو يذكره.. فأحسنِ الحضورَ واثن على ربّك بما هو أهله قائلاً.. لا إله إلا أنت.. لا ملجأ ولا منجى منك إلا ربّ إلا إليك.. لا إله إلا أنت ربّي وخالقي المُحيي المميّت الغنيّ عن عذابي.. وأنا الفقيرُ إلى رحمته.. ياربّ.. إنّ الكريم إذا قدر عفا.. وإذا حاسب غفر.. هيّئ لي لحظة صدقٍ مخلصَةٍ ترفع دعائي إليك عندك.. اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفقر وأعوذ بك من عذاب القبر لا إله إلا

∨ \_\_\_\_\_ في ظلال الأذكار \_\_\_\_\_ ∨

أنت.. نعم، ها هو العقدُ ينتظِمُ وها هي فصوصُه تتلألُ واحدةً بعد الأخرى.. هذه كلمةُ التَّوحيد لا إله إلا اللهُ تقالُ بصيغةِ الحضور والمُشاهدةِ والمُشافهةِ.. لهذا استمر ولا تنصرفْ وواصلْ ولا تنقطعْ وقلْ بنفس صيغةِ المُشاهدةِ والمُشافهةِ..

∨ \_\_\_\_\_ ٩١ \_\_\_\_\_ ∨



اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ..

نعم أَنْتَ.. وَأَنْتَ فِي حَضْرَتِهِ.. هُوَ يَسْمَعُكَ فَلَا

تَنْصَرِفُ.. يَرَاكَ فَلَا تَتَحَوَّلُ..

خلقتني وأنا عَبْدُكَ.. يا خالقَ كُلِّ ذرَّةٍ وَخَلِيَّةٍ وَعَضْوٍ وَجِهَازٍ وَجَسَدٍ  
وَرُوحٍ وَنَفْسٍ وَعَقْلٍ.. كُلُّ هَذَا مِنْكَ وَحَدَّكَ.. أَنَا عَبْدُكَ.. عَلَى عَهْدِكَ  
وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ.. هَذَا الْوَعْدُ وَالْعَهْدُ الْعَامُّ الَّذِي أَخَذْتَهُ يَارَبُّ عَلَى  
بَنِي آدَمَ فِي صُلْبِهِ وَعَلَى الْوَعْدِ وَالْعَهْدِ الَّذِي قَطَعْتُهُ أَنَا عَلَى نَفْسِي أَنْ  
أَعْبُدَكَ وَلَا أَعْصِيكَ فَأَعْنِي وَمَكِّنِي بِمَا أَوْدَعْتَ فِيَّ مِنْ اسْتَطَاعَةٍ.. أَعْلَمُ  
أَنْنِي أَسْتَطِيعُ وَلَكِنْ بَعُونَكَ وَمَعُونَتَكَ وَمَشِيَّتَكَ.

كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ اللَّهِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ الْبَذْلُ وَالْمَجَاهِدَةُ وَالْبِدَايَةُ.. كَثِيرٌ  
مِنَ النَّاسِ يَفْهَمُ خَطَأً ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ وَيَتَعَلَّلُونَ  
بِهَا لِلتَّقْصِيرِ وَالتَّرَاخِي وَاخْتِلَاقِ الْعُذْرِ وَلَكِنَّ الَّذِي خَلَقَكَ يَعْرِفُ  
اسْتَطَاعَتَكَ وَلَنْ يُكَلِّفَكَ إِلَّا مَا تُطِيقُ.. يَارَبُّ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا  
عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ.. أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ.. تَذَكَّرُ  
مَا صَنَعْتَ.. وَتَذَكَّرُ سِرَّهُ عَلَيْكَ وَحِلْمَهُ عَنْكَ.. أَنْتَ الْآنَ تُقَرِّرُ أَنَّهُ كَانَ

شراً.. فبرئ ساحتك وطهر صحيفتك وجدد عودتك.. أعود بك من شر ما صنعت.. أبوء لك بنعمتك على.. أنت المتفضل أولاً وآخرًا.. هذه نعمتك بصيغة المفرد..

استيقظ واربط بينها وبين قوله تعالى ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ إن الله لغفور رحيم ﴿ أنت الآن في معية فهم القرآن.. نعم هي نعمة واحدة إذا اعترفت بكل النعم التي فيها ستقف مشدوها أمام صنع الله وفضل الله لك.. أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي..

الآن.. تذكر هذا الذنب.. تخير ذنباً واحداً ملحاً عليك يعاديك ويوسوس به الشيطان.. وسل الله أن يعافيك منه.. أبوء بذنبي.. أقر وأعترف أنني عاصيك.. بين يديك.. الاعتراف شفيعى فاقبل توبتى واغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.. هذه نعم يارب لا يستطيعها أحد مهما كان، حتى سيد الخلق وأكرمهم محمد (ﷺ) لا يملكها.. لك ومنك وبك وحدك.. اغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ  
الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ..

طلبُ المغفرة يتجدد.. ولكن هل تعرفُ شروطه وأركانه؟ أركانُ طلبِكَ هى:

١. مُذنبٌ.. يشعرُ بخطئه وغلطته وجُرأته..

مُذنبٌ يرى ضعفه وحاجته من سيده أهمَّ أولوياتِ بقائه حيًّا..  
مُذنبٌ سُدَّتْ أمامه كلُّ الطرق، ولم ولن يجد له طريقًا إلا طريقَ التَّوبَةِ والإنابة..

مُذنبٌ يُقر ويعترفُ أنَّ الشهوةَ ملكَتْ زمامَ أمره وصيرته عبدًا لها، وحولت قلبه لقبله لقبله أخرى غيرَ التى فطره مولاة عليها.

٢. ذنبٌ.. واضحٌ للعبد.. لا لبس فيه ولا غموض فى وصفه أنه معصية..

ذنبٌ لا تدافع عنه الأدلة ولا الأعذار..

ذنبٌ مفضوحٌ سقطت عنه ورقة السّتر فظهر على حقيقته.. قائدٌ

يَجْرُ صاحبه وراءه ويأمره بهلاكه.

٣. غَفَّارٌ.. ما زال يحلّم ويستر ولم يُعاقب أو يتتّم لمجرد الوقوع في الذنب، يعلم ما يخفيه العبد عن جميع الناس.. مُطَّلَعٌ على السرّ وأخفى.. يملك العقوبة مثلما يملك العفو.. ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ سبحانه سبحانه.

٤. نَدَمٌ وَعَزْمٌ.. نَدَمٌ على ما كان وعَزْمٌ على ما سيكون.. أولى خطوات التّصحیح أن تندم على ذنبك ومعصيتك.. أن تعلم أنّه هو الذى سيوردك المهالك وأن تنوى صادقاً عدم العودة له مرّة أخرى.. وتأخذ نفسك بالعزيمة.

هذه أركان أربعة أنت أهمّ ما فيها لأنّه لا توبة إلا بإقرار منك وعودة منك وندم منك وعزم منك.. الغفّار ينتظرُك إن أتيتَه تمشى أتاكَ هرولة.. البداية معك ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ استغفرُ الله العظيم.. له الثناء الحسنُ والصفاتُ العلى.. لا إله إلا هو.. لا يعلمُ سرّى إلا هو.. لم يطلع على ذنبى ومعصيتى إلا هو.. يرانى ويسمعنى.. لا يخفى عليه شىءٌ من أمرى.. هو الحىّ الذى لا يموتُ وهو القيومُ الذى لا يغيبُ عن مُلكه بسببِ نومٍ أو حتى سنّةٍ منه.. لا



يسهُو ولا يغفل.. أعلن توبتك وعودتك إليه.. توبةً وندمٌ وعزمٌ ونيةٌ  
صادقةٌ فيما هو آتٍ ليصلحه لك.. ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَرَ وَعَمِلَ عَمَلًا  
صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾  
حينها تسعد بهذه التوبة التي قبلها العظيم الحي القيوم.. فكانت سبباً  
في سعادتك.. قُرب ذنبٍ كان صاحبه بالتوبة من أهل الجنة.. ورُبَّ  
معصيةٍ أورثت ذُلًا وانكسارًا.. فتحت الباب ليتوب التائب ويعود  
المسافر ويستقر المرتحل ويلين القاسى ويبكى المتحجّر.. فكن حياً  
وأنت تُناجى الحي.. استغفرُ الله العظيم الذى لا إله إلا هو الحي القيوم  
وأتوبُ إليه.



اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ  
وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ  
وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ۝

.. لاحظْ معي.. أنَّ العقيدةَ شغلُك الشَّاعِلُ فى هذه الأذكار بتمامها..  
أنَّ تشعرَ أنَّكَ مع المَلِكِ الحقِّ الواحدِ الأحدِ الفردِ الصَّمدِ الذى لم يلد  
ولم يولد فاطر السَّمَوَاتِ والأَرْضِ جاعِلِ الملائكةِ رسلا أُولى أَجْنَحَةٍ  
مثنى وثلاث ورباع، إِنَّهُ فَالِقُ الْحَبِّ والنَّوَى، عالمُ الغيبِ والشَّهادةِ  
العزیزُ الحَكیم، مُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ..  
يارب.. هاأنذا أَشْهَدُكَ وأنا بِكاملِ قِوَايَ القَلْبِيَّةِ وكفى بِكَ شَهِيدًا..  
ومع ذلك أَسْتَغْفِرُ بالطَّاهِرِينَ المُبْرِّئِينَ مِنَ الذُّنُوبِ والمعاصي..  
أَتوسَّطُ بِحَمَلَةِ عَرْشِكَ أَقْرَبِ المُقْرِبِينَ مِنْكَ فى كِبَرِيائِكَ وَعِلْيائِكَ  
عَلَّهْم يَشْهَدُونَ لى.. وهاهى دائِرَةُ الوَساطَةِ والسَّفاةِ أَتَعَلِّقُ بِهَا مِنْ  
جَمِيعِ مَلَائِكَتِكَ الْأَبْرارِ الْأَطْهَارِ.. وَحتى مع إقْرَارِى بَعْدَمِ صِلَاحِيَةِ  
الْعُمُومِ وَالْجَمْعِ مِنْ خَلْقِكَ إِلَّا إِنَّنِى أَشْهَدُهُمْ بِمَا فى دَاخِلِى وَلَا دَخَلَ لى  
بِسَرَائِرِهِمْ.. يارب.. أَنْتَ وَحَمَلَةُ عَرْشِكَ وَالْمَلَائِكَةُ وَجَمِيعُ الْخَلْقِ مِنْ

## في ظلال الأذكار

الجنّ والإنس والجمادات والطيور والحيوانات والهوام والحشرات..  
أشهدهم جميعاً أنّه لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه.. ولا  
يجوزُ نسبةُ ذلك في حقه.. كما أشهدهم جميعاً أنّ محمداً ﷺ عبده  
ورسوله..

عبده!! نعم. أعلى مقام الشرف والانتساب ورسوله أشرف مقام  
الاصطفاء والاجتباء.

اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبِّ  
كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ  
نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّكَ وَشَرِّكَ

تعلّم بهذا الذكر كيف يكون الطلبُ وآدابه وكُن مع ربك كالصَّغير  
مع والدَيْه.. إذا طلبَ منهما شيئاً ولم يُمكنه قَعْدَ يَكِي، وكلما رفضا  
ازدادَ بكَاؤُه وصراخُه وعويلُه، حتَّى يُحقِّقا له ما يريد.. ألحَّ على ربِّك  
بالطلبِ واستشفعْ بأسمائِه وصفاتِه وقَدِّمها قَبْلَ أَنْ تطلبَ، قل: يا فاطرَ  
السَّمواتِ والأرضِ يا عالمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

ياربَّ كُلِّ شَيْءٍ.. يا مَلِيكَ كُلِّ شَيْءٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ..

ها هو طلبُكَ يُطلَّ برأسِه ويُنير على لسانِكَ ليجدَ له مكاناً لدى  
الرَّءوفِ الرَّحيمِ..

ياربَّ.. أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي.. هذه الأَمَارَةُ بالسَّوءِ.. الْمُتَعَبَةُ  
المُهْلِكَةُ، شَرُّها أَنَا أَعْلَمُه وأَعانى مِنْه وأقاومُه قَدَرُ ما أَسْتَطِيعُ فَأَعْنِي  
على الانتصارِ عليها.. أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْ.. أَنْتَ  
أَعْلَمُ بِي وَبِهَا مِنِّي.. خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَهَا فَأَعْنِي عَلَيْهَا..

## في ظلال الأذكار

ياربّ.. أعوذُ بك من شرّ الشيطان.. يرانى ولا أراه.. عدوى اللدود..  
الوحيد.. أعوذُ بك من شرّك الذى جعلهُ يتكبّر ويستحقّ اللعنة.. ومن  
شرّك الذى يَنْصِبُه لكلّ مُسرفٍ على نفسه.. أنا الضّعيفُ فاعصمنى  
وارحمنى ولا تجعلْ له سلطاناً علىّ.. أعوذُ بك من حيله وغمزه ولَمِزه  
وهمزه.. أعوذُ بك من جُنْدِه أن يحضّروا.

## سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ..

هذا ختامُ ذكرِكَ وتمامُ أمرِكَ وبلوغُ قصدِكَ.. فكنْ خيرَ مُودِّعٍ كما  
كنتَ خيرَ زائرٍ.. فالأعمالُ بالخواتيمِ.. نَزَّهَ مَوْلَاكَ بِقَلْبِكَ.. وَتَقَرَّبَ مِنْهُ  
بِذِكْرِكَ.. وَاُمَحَّ الْأَثَامَ بَعْدُكَ.. فَلَأَنْتَ الْآنَ قَرِيبٌ فَهْنِيئًا قَدْ تَمَّ مَرَادُكَ..  
فَاخْتِمِ بِحَبِيبِكَ

أَشْهَدُ يَارَبِّ وَصَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ.. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ  
وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِهِ  
وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.. عَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَخَطَّ بِهِ قَلَمُكَ  
وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ.. وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ سَادَاتِنَا أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ  
وَعَلِيٌّ وَعَنْ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَعَنْ التَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ  
الدِّينِ.. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

تَنَزَّهْتَ رَبِّي عَنْ كُلِّ عَيْبٍ وَكُلِّ نَقْصٍ، وَنُسِبَ إِلَيْكَ كُلُّ كَمَالٍ  
وَكُلُّ فَضْلٍ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ.. عَزِيزٌ قَدُوسٌ ثُمَّ السَّلَامُ عَلَى  
الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ بَلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَاتَّبَعُوا هُدَاهُ وَأَخَذُوا بِخَلْقِهِ إِلَيْهِ..  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.. لَهُ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّهُ  
رَبُّ الْعِزَّةِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولَهُ وَبَيَّنَّ شَرِيعَتَهُ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى  
أَنْ أُذِنَ لِي بِذِكْرِهِ وَأَمَهَّلَنِي حَتَّى أَنْهَيْتُ مَخَاطَبَتَهُ وَالطَّلَبَ مِنْهُ.. وَأَجْرَى  
الْفَلَظَ عَلَى اللِّسَانِ وَالْإِخْلَاصَ عَلَى الْقَلْبِ وَالْمَعْنَى عَلَى الرُّوحِ.. لَهُ  
الْفَضْلُ وَالثَّنَاءُ الْحَسَنُ.

حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى السَّلَامَةِ وَالْقَبُولِ.. حَمْدًا لِلَّهِ عَلَى الْحَيَاةِ.. ﴿أَوْمَنْ  
كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي  
الْظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا..﴾ تَحَرَّكْ بِمَا مَعَكَ مِنَ النُّورِ وَالْحَيَاةِ.. مُرَّ  
بِهِ عَلَى مَوَاتِ النَّاسِ وَمُتَحَجِّجِ الْمَشَاعِرِ فَأَحْيِهِمْ بِإِذْنِ اللَّهِ.. وَقُلْ: يَا  
مُحْيِ الْمَوْتَى.. يَا كَاسِيَ الْعِظَامِ لَحْمًا بَعْدَ الْمَوْتِ.. أَحْيِ قَلْبِي وَاجْعَلْنِي  
بِكَ دَائِمًا مَوْصُولًا.. لَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ وَلَا تَشْغَلْنِي عَنْكَ بِغَيْرِكَ.. يَا حَيُّ  
يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ.



## خاتمة ودعاء

- ثم ما أروع أن نختم بدعاء سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه فى خطبة له يشنى على الله عز وجل:

.. هو أول كل شىءٍ ووليُّه، وكلُّ شىءٍ خاضعٌ له وكلُّ شىءٍ قائمٌ به، وكلُّ شىءٍ ضارِعٌ إليه وكلُّ شىءٍ مُستَكِينٌ له خَشَعَتْ لَهُ الْأَصْوَاتُ وَكَلَّتْ دُونَهُ الصِّفَاتُ وَضَلَّتْ دُونَهُ الْأَوْهَامُ وَحَارَتْ دُونَهُ الْأَحْلَامُ وَانْحَسَرَتْ دُونَهُ الْأَبْصَارُ لَا يَقْضَى فِي الْأُمُورِ غَيْرُهُ وَلَا يَتِمُّ شَيْءٌ مِنْهَا دُونَهُ سُبْحَانَهُ مَا أَجَلَ شَأْنُهُ وَأَعْظَمَ سُلْطَانُهُ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ الْعُلَا وَمَنْ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى لَهُ التَّسْبِيحُ وَالْعِظَمَةُ وَالْمُلْكُ وَالْقُدْرَةُ وَالْحَلُّ وَالْقُوَّةُ يَقْضَى بِعِلْمٍ وَيَعْفُو بِحِلْمٍ، قُوَّةٌ كُلُّ ضَعِيفٍ وَمَفْرَعٌ كُلِّ مَلْهُوفٍ وَعِزٌّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَوَلِيٌّ كُلِّ نِعْمَةٍ وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ وَكَاشِفُ كُلِّ كُرْبَةٍ الْمُطَّلَعُ عَلَى كُلِّ خَفِيَّةِ الْمُخْصَى كُلِّ سَرِيرَةٍ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ الصُّدُورُ وَمَا تُرَخَى عَلَيْهِ السُّتُورُ الرَّحِيمُ بِخَلْقِهِ الرَّؤُوفُ بِعِبَادِهِ مَنْ تَكَلَّمَ مِنْهُمْ سَمِعَ كَلَامَهُ وَمَنْ سَكَتَ مِنْهُمْ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَنْ عَاشَ مِنْهُمْ فَعَلِيهِ رِزْقُهُ وَمَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مَصِيرُهُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ

حَفِظْهُ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا تُحْيِي وَتُمِيتُ وَعَدَدَ أَنْفَاسِ خَلْقِكَ  
وَلِفْظِهِمْ وَلِحِطِّ أَبْصَارِهِمْ وَعَدَدَ مَا تَجْرِي بِهِ الرِّيحُ وَتَحْمِلُهُ السَّحَابُ  
وَيَخْتَلِفُ بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَتُشْرِقُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ  
حَمْدًا لَا يَنْقُضِي عَدْدُهُ وَلَا يَفْنَى مَدَدُهُ اللَّهُمَّ أَنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْكَ  
مَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ وَتَكُونُ بَعْدَ هَلَاكِ كُلِّ شَيْءٍ وَتَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ  
أَحَاطَ عِلْمُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ يُعْجِزُكَ شَيْءٌ وَلَا يَتَوَارَى عَنْكَ شَيْءٌ  
وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَكَ وَلَا يَشْكُرُكَ أَحَدٌ حَقَّ شُكْرِكَ وَلَا تَهْتَدِي الْعُقُولُ  
لِصِفَتِكَ وَلَا تَبْلُغُ الْأَوْهَامُ حَدَّكَ أَذْرَكَتِ الْأَبْصَارُ وَكَتَمَتِ الْأَجَالُ  
وَأَحْصَيْتِ الْأَعْمَالُ وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامُ لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ  
لِحَاجَةٍ وَلَا وَحْشَةٍ مَلَأَتْ كُلَّ شَيْءٍ عِظَمَةً فَلَا يَرُدُّ مَا أَرَدْتَ وَلَا يُعْطَى  
مَا مَنَعْتَ وَلَا يُنْقِصُ سُلْطَانُكَ مَنْ عَصَاكَ وَلَا يَزِيدُ فِي خَلْقِكَ مَنْ  
أَطَاعَكَ كُلُّ سِرٍّ عِنْدَكَ عِلْمُهُ وَكُلُّ غَيْبٍ عِنْدَكَ شَاهِدُهُ فَلَمْ يُسْتَرَّ عَنْكَ  
شَيْءٌ وَلَمْ يَشْغَلْكَ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ قُدْرَتُكَ عَلَى مَا تَقْضِي كَقُدْرَتِكَ  
عَلَى مَا قَضَيْتَ قُدْرَتُكَ عَلَى الْقَوَى كَقُدْرَتِكَ عَلَى الضَّعِيفِ قُدْرَتُكَ  
عَلَى الْأَحْيَاءِ كَقُدْرَتِكَ عَلَى الْأَمْوَاتِ إِلَيْكَ الْمُتَهَيِّ وَأَنْتَ الْمَوْعِدُ لَا  
مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ بِيَدِكَ نَاصِيَةُ كُلِّ دَابَّةٍ وَبِإِذْنِكَ تَسْقُطُ كُلُّ وَرْقَةٍ وَلَا  
يَعْزُبُ عَنْكَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ. إلهي.. لَا تُخَيِّبْ مَنْ لَا يَجِدُ مُعْطِيًا غَيْرَكَ وَلَا  
تَخْذُلْ مَنْ لَا يَسْتَغْنِي عَنْكَ بِأَحَدٍ دُونَكَ لَا تَحْرِمْنِي وَقَدْ رَغِبْتُ إِلَيْكَ

وَلَا تَجْبِهْنِي بِالرَّدِّ وَقَدْ انْتَصَبْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ اللَّهُمَّ قِنِي مِنَ الْمَعَاصِي  
وَأَسْتَعْمِلْنِي بِالطَّاعَةِ وَأَرْزُقْنِي حُسْنَ الْإِنَابَةِ وَطَهِّرْنِي بِالتَّوْبَةِ وَأَيِّدْنِي  
بِالْعِصْمَةِ وَأَسْتَصْلِحْنِي بِالْعَافِيَةِ وَأَذِقْنِي حَلَاوَةَ الْمَغْفِرَةِ وَاجْعَلْنِي  
طَلِيقَ عَفْوِكَ وَعَتِيقَ رَحْمَتِكَ وَاكْتُبْ لِي أَمَانًا مِنْ سَخَطِكَ وَبُشْرَى  
بِذَلِكَ فِي الْعَاجِلِ دُونَ الْآجِلِ بُشْرَى أَعْرِفْهَا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ أَصْلِحْ  
فِي ذُرِّيَّتِي وَتَوَفَّنِي وَأَنْتَ رَاضٍ عَنِّي وَاجْعَلْ لِي مِنْ رَوْحَتِي وَأَوْلَادِي  
قُرَّةَ عَيْنٍ وَاجْعَلْنِي لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

انتهيت منه في:

الاثنين ١٩ / ٥ / ٢٠١٤ مساءً

عبد القادر راس



## فَهْرِسْتِ الْمَحْتَوِيَّاتِ

\* الإهداء ..... ٧

\* تَمْهِيد ..... ٩

\* مُقَدِّمَةٌ ..... ١٥

\* قَبْلَ الْإِنْطِلَاقِ ... ١٩

\* أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ لِلَّهِ، لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ..... ٢١

\* أَصْبَحْنَا عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَعَلَى دِينِ نَبِيِّنَا

مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ..... ٢٥

\* اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ وَسِتْرٍ فَاتِمٍّ عَلَى

نِعْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ وَسِتْرِكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .. ..... ٣١

## ∇ \_\_\_\_\_ في ظلال الأذكار \_\_\_\_\_ ∇

\* اللَّهُمَّ مَا أَصْبَحَ بِي مِنْ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ

لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر .. ..... ٣٣

\* يَا رَبِّي لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ .. ..... ٣٥

\* رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا وَرَسُولًا ..... ٣٩

\* سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ

وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ .. ..... ٤٧

\* بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ .. ..... ٥٣

\* اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَشْرَكَ بِكَ شَيْئًا أَعْلَمُهُ وَأَسْتَغْفِرُكَ

لِمَا لَا أَعْلَمُهُ .. ..... ٥٧

\* أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ .. ..... ٦٣

\* اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ

وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ

٦٩ ..... وَقَهْرِ الرِّجَالِ

\* اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي .. اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي .. اللَّهُمَّ عَافِنِي

٨١ ..... فِي بَصَرِي ..

٨٥ ..... \* إِسْتِرَاحَةٍ

\* اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ،

٨٧ ..... لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ..

\* اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .. نَعَمْ أَنْتَ .. وَأَنْتَ فِي حَضْرَتِهِ ..

\* هُوَ يَسْمَعُكَ فَلَا تَنْصَرِفْ .. يَرَاكَ فَلَا تَتَحَوَّلْ .. ٩٣

\* أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ .. ٩٥

## V V فِي ظِلَالِ الْأَذْكَارِ

- \* اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ  
 وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ  
 لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ﷺ .. ..... ٩٩
- \* اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ رَبِّ  
 كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ  
 نَفْسِي وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشَرِّهِ وَشَرِّهِ ..... ١٠١
- \* سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ  
 وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .. ..... ١٠٣
- \* خاتمة ودعاء ..... ١٠٥
- \* فهرس المحتويات ..... ١٠٩